وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: ط 1: .....

ط 2: .....

بعنوان:

دراسة لأهم المعاهدات الأوربية الجزائرية أثناء العهد العثماني 1518م -1830م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبين:

- مقلاتي صابر
- لعيادي ياسمينة

إشراف الأستاذ:

- حميدي ابوبكر الصديق

السنة الجامعية: 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى : "لإن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الآية 07 .

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي أعطانا القدرة لإنجاز هذا العمل المتواضع فلك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

أما بعد فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله وعليه نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بمساعدته القيمة لإنجاز هذا العمل كما لا ننسى أساتذة قسم التاريخ بجامعة مسيلة دون استثناء

دون أن يفوتنا شكر عمال المكتبة المركزية قسم التاريخ بالمسيلة على التسهيلات التي قدموها لنا كما لا يفوتنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة الرسالة وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

"ولله الموفق وبه نستعين"

إهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز . . .**أمي الحبيبة**.

إلى خالد الذكر الذي وفاته المنية (رحمه الله) وكان خير مثال لرب الأسرة، والذي لم يتهاون يوم في توفير سبل الخير والسعادة...**أبي الموقر**.

إلى من لم يبخل عليا في كل كبيرة وصغيرة

في إنهاء هذا العمل ....**أخي المحترم لحسن**

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أحبهم وأحترمهم:

رشدي وفارس بلعمش، جمال فحيمة، وليد و

عبد الرحيم بلحاج، شريف بن شيخ.

إلى كل الأقارب وعائلة مقلاتي

إلى زوجة العزيزة وابنائي أنس وأية

إلى زميلتي ياسمينة وأساتذتي وزملائي في الكلية

فأنا اليوم أقوم بإهداء لكم بحث تخرجي وأنا أتمنى من الله

أن يطيل لي في أعماركم ويرزقكم دائمًا بالخيرات

صـــابـر

إهـــداء

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي

....والدي العزيز

إلى من بـها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القـلب المعطاء

.....والدتي الحبيبة

إلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

إخواني وأخواتي

إلى أسرتي إلى أصدقائي وزملائي .... وأخص الذكر زميلي **صابر**

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية.....

إلى كل هؤلاء: أهدي هذا العمل، الذي أسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا...

ياسـمـــينة

قائمة المختصرات:

ص: صفحة

تر: ترجمة

تع: تعليق

تق: تقديم

ط: طبعة

ع: عدد

مج: مجلد

تص: تصحيح

ج: جزء

مقدمـــة

مقدمـــــــة:

شهدت الإيالة الجزائرية خلال فترة الحكم العثماني موجة من التحرشات والحملات البحرية التي قادتها الدول الأوروبية في فترات مختلفة ومتباينة، بغرض تحقيق أهداف وتحت تأثير عدة عوامل .إلا أن الإيالة الجزائرية استطاعت صد الهجومات بفضل قواتها البحرية وفعالية أسطولها، هذا ما دفع الكثير من الدول الأوروبية إلى استرضاء الجزائر، عن طريق اللجوء إلى عقد اتفاقيات وإبرام معاهدات .

أهميـــــة الموضـــوع:

ولموضوع المعاهدات الأوروبية الجزائرية أهمية علمية تمكن في تحقيق مظاهر سيادة الإيالة الجزائرية وقد تحكمت في هذه العلاقات المصالح التجارية بين الطرفين هذا ما أدى بهاذه الدول إلى إعادة بلورة العلاقات مع الجزائر .

الإطار الزماني والمكاني:

يعالج موضوع بحثنا أهم معاهدات الأوروبية الجزائرية من بين القرنين 16 م و18 م حيث تعتبر فترة هامة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، كون الجزائر اعتبرت بداية من 1518 إيالة عثمانية قوية سيطرة على البحر المتوسط، وينتهي موضوعنا مع نهاية القرن الثامن عشر وفي الفترة التي كانت فيها الإيالة الجزائرية في مرحلة انحطاط .

أما فيما يخص الإطار المكاني :فقط كانت المنطقة الغربية والجنوبية للحوض الغربي للمتوسط مسرحا للأحداث وامتدادا للتأثير بين الطرفين .

دوافع اختيارنا للموضوع :

أما الدوافع التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتمثلت في دوافع ذاتية وأخرى موضوعية

أ/– الدوافع الذاتية:

1) ميولي الشخصي لدراسة التاريخ الجزائري في الفترة العثمانية.
2) الرغبة الملحة في معرفة نوع العلاقات التي ربطت الدول الأوروبية مع الجزائر العثمانية.

ب/- الدوافع الموضوعية:

1) أن أغلب الدراسات ركزت على المعاهدات الإسبانية والفرنسية وأهملت باقي الدول التي ربطتها علاقات قوية مع الجزائر العثمانية.
2) الرغبة في إثراء المكتبة بمذكرة تتمحور حول المعاهدات الأوروبية التي تساعد الطلبة في إنجاز بحوثهم.

الإشكاليـــــــة:

كيف شكلت المعاهدات الأوروبية الجزائرية تحولا جذريا في تاريخ العلاقات الجزائرية الأوروبية ونقلتها من حالة التوتر والعدوان إلى حالة التقارب والود وفق بناء علاقات سياسية وتجارية بين الطرفين؟

ولقد تمخض عن هاته الإشكالية إشكاليات فرعية تمثلت في :

- كيف كان الوضع في ضفتي البحر الأبيض المتوسط؟
- كيف كانت العلاقات الأوروبية الجزائرية قبل عقد المعاهدات؟
- إلى أي مدى أثرت المعاهدات الأوروبية في السيطرة على الإيالة الجزائرية؟
- كيف عجل فشل الحملات الأوروبية على الإيالة الجزائرية منفردة إلى تبني وفاق أوروبي لتحقيق هداف القضاء على الإيالة الجزائرية؟

المنهـــــج العلمـــــي :

لدراسة هذا الموضوع ارتأينا إلى إتباع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، فالتاريخي بحكم التخصص لا يمكن الاستغناء عنه، أما المنهج الوصفي فهو المنهج الأمثل في وصف الأحداث التي ميزت العلاقات بين الطرفين، فيما استعنت بالمنهج التحليلي من خلال تحليل بنود الاتفاقيات المبرمجة مع الجزائر وخروج بنتائج وانعكاسات المعاهدات على الطرفين .

وحتى يمكن لنا الإلمام والإحاطة بجوانب الموضوع وإعطاء القارئ صورة متكاملة عن الموضوع فقط قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وفصلين وخاتمة تناول فيها المبحث التمهيدي المعنون في أوضاع

ضفتي الحوض الغربي المتوسط، أوضاع أوروبا خلال القرن السادس عشر ميلادي ثم تطرقنا إلى أوضاع المغرب الأوسط ثم ذكرنا كيف نشأت العلاقات الأوروبية الجزائرية.

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان أهم المعاهدات الأوروبية الجزائرية خلال القرن السادس عشر للميلاد تناولت كمبحث أول أهم المعاهدات الخاصة بدول شبه الجزيرة الأيبيرية تليها معاهدات فرنسا مع الجزائر ثم تطرقت إلى معاهدات إنجلترا مع الإيالة الجزائرية أما المبحث الرابع فكان لأهم المعاهدات التي أبرمتها الإمارات الإيطالية والبلدان الشمالية مع الجزائر.

في حين تطرقنا في الفصل الثاني إلى انعكاسات ونتائج المعاهدات الأوروبية على الإيالة الجزائرية، تناولنا كمبحث أول التكتل الأوروبي ضد الجزائر من خلال عقد المؤتمرات التي انجرت عنها الحملات العسكرية على الإيالة الجزائرية ما بين (1815 و 1830) التي كانت سببا في تحطيم الإيالة الجزائرية.

لنختم موضوعنا بخاتمة تحمل أهم النتائج المتوصل إليها والمجيبة عن الإشكالية المطروحة بالإضافة إلى قائمة من الملاحق والمصادر والمراجع.

والإلمام بمختلف جوانب الموضوع اعتمدنا على قائمة بيليوغرافية لها علاقة بالموضوع تمثلت فيما يلي :

أ –/المصادر: كتاب "مذكرات احمد الشريف الزهار" لأحمد الشريف الزهار تناول هذا الكتاب الكثير من الأحداث المهمة المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الإسبانية استفدنا منه في الفصل الثاني.

كتاب: "مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر" أفادنا في الفصل الثالث في الحديث عن حمله اللورد إكسماوث وتكتلات الأوروبية ضد الجزائر

كتاب: " وصف إفريقيا" لصاحبه الحسن الوزان وهو كتاب مهم جدا لدراسة العلاقات الجزائرية الإسبانية في العصر الحديث استفدنا منه في المبحث التمهيدي والفصل الأول.

ب/– المراجع: اعتمدنا على مراجع مهمة ساعدتنا في انجاز موضوعنا منها:

* يحي أبو عزيز علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا أفادنا ا في أوضاع ضفتي المتوسط.

* مولود قاسم نايت بلقاسم في كتابه "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية" ، اعتمدنا عليه بشكل كبير فيما يخص المعاهدات.

*كتاب "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر" لصاحبه نصر الدين سعيدوني أفادنا في الفصل الثالث.

وككل بحث تاريخي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهنا صعوبات أهمها:

- ❖ طول الفترة الزمنية من (1518-1830) صعب علينا التحكم في المادة العلمية وضبطها.
- ❖ نقص المادة العلمية فيما يخص موضوع المعاهدات مع دول الإمارات الايطالية وإن وجدت فهي تتشابه في نفس المصادر والمراجع.
- ❖ توفر جل مصادر الموضوع باللغة الأجنبية ووجود مشكل ترجمتها.
- ❖ تحديد صفحات المذكورة ب 60 صفحه حال دون معالجة الموضوع بشكل المطلوب.

الفصل التمهيدي

أوضاع ضفتي الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن 16م

الفصل التمهيدي: أوضاع ضفتي الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن 16م.

يكتسي حوض البحر المتوسط أهمية حضارية، و استراتيجية بالغة لكونه مهدا للحضارات، ويمثل مركزا للتجارة العالمية، و حلقة وصل بين مختلف شعوب العالم، خاصة بين ضفتيه الشمالية و الجنوبية، و ميدانا للتأثير بين الدول خصوصا في الفترة الحديثة، أي الفترة الحديثة، أي فترة القرن 10 هـ / 16 م .

1/ المبحث الأول: أوضاع أوربا :

و لقد تميز الوضع الدولي في الحوض الغربي من البحر المتوسط في مطلع القرن السادس عشر ميلادي بوجود قوى عظمى على ضفتيه أثرت في العلاقات بين الدول.

ومن بين هاته الدول نجد إسبانيا و البرتغال ثم فرنسا إضافة إلى جمهوريتي البندقية و جنوة و يمكن تلخيص هذا الوضع فيما يلي:

1. إسبانيا :

عرفت شبه الجزيرة الإيبيرية تطورات هامة ،كان لها تأثير على مستقبل إسبانيا و أوروبا و على منطقة الحوض الغربي للمتوسط بشكل عام، و من هذه التطورات زواج فرناند (1467 – 1516) ملك أوراغون بإزابيلا (1474م-1504م) ملكة قشتالة سنة 1469م وتم توحيد المملكتين، و ظهور مملكة إسبانيا الكاثوليكية الموحدة[1] .

لقد إتخذت هذه الوحدة السياسية التي عرفتها الجزيرة الإيبيرية صبغة دينية، نتج عنها ما يسمى بحروب الإسترداد التي وجهتها إسبانيا ضد مسلمي الأندلس و سكان المغرب الإسلامي[2]. حيث أول عمل عكس هذه لسياسة هو سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في 03 يناير 1492م بيد الإسبان وبذالك أصبحت إسبانيا على مقربة من بلدان المغرب الإسلامي، و عملت على ملاحقة مسلمي الأندلس الذي لجأ و إلى تلك البلدان، ثم بدأت في تنفيذ مشروعها التوسيعي، الذي يهدف إلى احتلال المناطق الساحلية الإستراتيجية[3].

و بناءا على معاهدة توريدي سيلاس 1494م التي حددت حجر بادس كحد فاصل بين إسبانيا و البرتغال و مع المطلع القرن 16م استطاعت إسبانيا احتلال أهم الموانئ في بلاد المغرب الإسلامي كالمرسى الكبير سنة

[1] محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1969،ص14 .

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 97.

[3] ج،س كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيدو آخرون، ط1، دار الكتاب اللبناني المصري، مصر، 1980،ص139.

911هـ / 1505م ، و وهران سنة 914هـ/ 1509م[1] و لقد تمددت دوافع إسبانيا التوسيعية باتجاه بلدان الضفة الجنوبية برغم من الإسبان قد حصروها في السبغة الدينية من أجل كسب التأييد الشعبي و الدعم المادي، و تتمثل الدوافع الحقيقية في ما يلي :

أ- **الدافع السياسي**: تحقيق سيادة الإسبان على الحوض الغربي للمتوسط و تزعم العالم المسيحي، كما أن النزعة التقوية الإسبانية و إنفرادها بالسيادة و إنشغالها باكتشاف العالم الجديد وكذا التخوف من خطر التوسع العثماني[2].

ب- **الدافع الاقتصادي**: رغبة إسبانيا في إقامة إمبراطورية واسعة و تأمين تجارة التوابل و حماية طرق مواصلاتهم مع جزيرة سيقلية لكونها توفر لها الحبوب، و كذا رغبتها فالسيطرة على طرق تجارية الإفريقية التي اشتهرت بتصدير بعض السلع لأوربا مثل الريش، و الحبوب، كما أرادت فرض سيطرتها على المراكز التجارية و المناطق التي تتميز بغنى أقاليمها بالثروات الحيوانية و المحاصيل الزراعية[3].

2. البرتغـــــال :

استكمل البرتغاليون وحدتهم قبل الإسبان 1413م و بذلك تفرغو لغزو المغرب و ذلك بإقدامهم على احتلال مدينة سبتة في سنة 1415م ثم محولة احتلالهم لمدينة طنجة في سنة 1437م لكنها فشلت في ذلك[4].

إن أول دولة اهتمت بالكشوفات الجغرافية هي البرتغال، و كان هدفها تحويل المسلمين في غرب إفريقيا و غيرها من المناطق إلى المسيحية الكاثوليكية، تمكن البرتغاليون بعد توقيع اتفاقية توردي سيلاس مع الإسبان من احتلال مدينة ماسا في سنة 1497م، ثم موقع هازكان في سنة 1502م فأغادير في سنة 1505م و تطلعوا في سنة 1515 إلى احتلال مدينة مراكش و لكن حملتهم باءت بالفشل و بذلك مضت البرتغال بدورها في تحقيق مشروعها التوسيعي باتجاه بلدان الضفة الشمالية بعدما تم تحديد مناطق النفوذ مع إسبانيا[5].

[1] الحسن محمد الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد عجي و آخرون، ج2،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983،ص30.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب في القرن 10هـ/16م، ج2، دار الأمل للنشر،2006، ص16.

[4] عمار بن خروف : المرجع السابق، ص 21.

[5] أشرف صالح محمد سيد: أصول التاريخ الأوربي الحديث، ط1، دار واتا للنشر الرقمي، قطر، 2009، ص 71.

3. فرنســـــا :

أما فرنسا فقد كانت تسعى لإكمال وحدتها و احتلال مكانة تسمح لها بتزعم أوربا من أجل ذلك أقامت تحالفا مع الدولة العثمانية أوج قوتها المواجهة شارلوكان [1].

وقد كان لذلك التحالف نتائج هامة على الصراع في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث نصحت معاهدة الامتيازات على سماح العثمانيين أن يستعملوا الموانئ الفرنسية الجنوبية مثل طولون، ومرسيليا في صراع العدو المشترك[2]

وجاء تنامي القوه العثمانية في البر والبحر، لينتج لها أن تلعب دورا خطيرا في ميزان القوى الأوروبية وهو ما مكن فرنسا من البروز كدولة قومية، في الأسطول العثماني في غرب المتوسط، كما يحمي جناح فرنسا الجنوبي من أي هجوم يشنه اعتدائها، مما أتاح قوته وتأمين حدودها القومية[3].

ولقد استمر هذا التحالف إلى غاية وقوع الخلاف بين الدولتين عندما فتح جزيرة كورسيكا و**صِقِلِّية** في القرن 16 م[4]

4. جمهورية البندقية وجنوة:

حرصت جمهوريتي البندقية وجنوة على إقامة علاقات طيبة و سليمة و تجارية مع دول الضفة الجنوبية للحوض المتوسط:

أ/– جنـــــوة :

كانت مدينه جنوة السابقة الأولى في النهضة بإيطاليا، ويعود أول اتصال لجمهورية جنوة بالعثمانيين إلى فتح القسطنطينية سنه 1453 م لما لها من منافع تجارية في المنطقة، وأرسلت جنوة قوه بحرية لمواجهة الحصار العثماني للقسطنطينية، لكن فشلت. وبعد الفتح أنهى العثمانيون تجاره الجنويين في البحر الأسود[5].

وفي سنه 1445 م فتح العثمانيون بلاد القرم وكان لجنوة مستعمرة فيها وتم فتح جميع الأماكن التابعة لجنوة لذا تعاونت جنوة مع الإسبان، ضد العثمانيين وأصبحت حليفا قويا لهم في مطلع القرن 16م[6].

---

[1] محمد فريديك : تاريخ الدولة العثمانية ، تح: إحسان حقي، ط2،دار النفائس، بيروت،1988،ص209.

[2] شمس الدين الكيلاني: العثمانيون و الأوربيون في القرن 16م، مجلة الإجتهاد، ع:43

[3] شمس الدين الكيلاني:المرجع السابق،ص129.

[4] نفسه : ص 132.

[5] محمد فريديك المحامي : المرجع السابق، ص 173.

[6] نفسه : ص 176.

ب/- جمهورية البندقية :

كانت جمهورية البندقية تمتلك أسطولا بحريا قويا، فقط قاد ضدها السلطان العثماني محمد الفاتح حملة عسكرية في سنة 1470م، انتهت بانتصار العثمانيين في 28 يناير 1479 م تم توقيع الصلح بينهما، وكان هذا بمثابة انجاز عظيم حظيت به الدولة العثمانية لأنها استطاعت التدخل في شؤون أوروبا، باعتبار أن جمهورية البندقية كانت من أهم دول أوروبا لاسيما في التجارة البحرية[1].

تعرضت تجاره البندقية إلى تهديد العثمانيين في سنه 1538 م ، رغم وجود حزب قوي في البندقية يدعو إلى الإسلام مع العثمانيين، إلا انه وفي سنة 1538 م استطاع البابا بول الثالث في جعل البندقية وإسبانيا يعقدان تحالفا مع الكتيبة ضد الدولة العثمانية إلى أنها فشلت في تحقيق مبتغاها فاضطرت البندقية إلى توقيع الصلح مع العثمانيين في سنه 947 هجري 1540 م[2]، كان من نتائجه أنها تخلت على آخر ممتلكاتها في شبه جزيرة مورا، واعترفت بفتوحات خير الدين في بحر يجيه، وافقت على دفع غرامة ضخمة مقابل اعتراف العثمانيون باستمرار حكمها في جزيرتي كريت وقبرص وهذا وهكذا انهارت سيادة البحرية التي كانت تتمتع بها البندقية[3].

ويمكننا أن نستنتج أن أغلبية دول الضفة الشمالية استطاعت أن تستكمل وحدتها السياسية إلى حوض البحر المتوسط وتشرعه في بناء الأساطيل البحرية لتجسيد مشاريعها الاستعمارية لسيطرة على الضفة الجنوبية.

2/- المبحث الثاني : أوضاع المغرب الأوسط خلال القرن 16 م

أ- سياســـا :

عاشت بلاد المغرب الأوسط في نهاية القرن 15 م وبداية القرن السادس عشر انقساما سياسيا وانهيارا اقتصاديا وركود حضاري، وغدت منقسمة على نفسها إلى عدة إمارات مفككة ومتناثرة في ما بينها[4]، واستطاعت كل واحده منها تكوين وحدة سياسية مستقلة بذاتها مستغلين في ذلك الوضع الخطير الذي آلت إليه الدولة الزيانية، التي لم يلتفت سلاطينها وأمرائها للظروف الصعبة التي تمر بها الدولة والمنطقة ككل، بل حاول بعضهم التحالف مع الإسبان[5].

---

[1] جون ب ، وولف: الجزائر و أوربا (1500-1830) تر،تع :أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص 52.

[2] نفسه، ص 54

[3] إسماعيلأحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث،ط2،مكتبة المبيكان، السعودية،1988،ص70.

[4] هورية،بكاي : العلاقات السياسية و الروابط الثقافية بين المغربين الأوسط و الأقصى، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014/2013، ص 35.

[5] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم و الحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 463.

استغل الحفصيون بتونس الأوضاع التي أصابت الدولة الزيانية و سيطروا على بجاية و قسنطينة وجزأ كبيرا من الشرق، حتى إذا كانت هذه السيطرة اسمية فقط فيما حاول بنومرين التدخل في الشؤون الزيانية و إخضاع بعض المناطق في الجهة الغربية[1]، أما المناطق الداخلية والشمالية فكانت تحكمها بعض الأسر الْمَشْيَخَات كمدينة الجزائر التي كان يحكمها احمد القاضي، وإمارة بني العباس التي يحكمها الأمير عبد العزيز، كما كانت هناك إمارات تقتسم الرفقة الوسطى من البلاد مثل إمارة بوعكاز التي حكمت الزاب و الحضنة وبعض جهات الصحراء[2]

أما المناطق السهلية فقد سيطرت عليها بعض القبائل الغربية وأخرى بربرية ومن اهم القبائل العربية نذكر قبيلة الضحال وعباد الذين استوطنوا منطقه حمزة أما القبائل الامازيغية فقد استوطنت قبيلة زواوة جبال جرجرة أما قبيلة مغراوة فسكنت جبال مليانة و تنس[3].

إن التشتت والانقسام الذي آلت إليه بلاد المغرب الأوسط نهاية القرن 15 م وبداية القرن 16 م جعلها محل أطماع إسبانيا خصوصا بعد ما تمكنت هذه الأخيرة من السيطرة على مملكة غرناطة في جانفي 1492 م و قامت بمطاردة المسلمين في الأندلس هؤلاء الذين كانوا ملاذهم الآمن السواحل المغاربية خصوصا سواحل المغرب الأوسط[4]

ففي الوقت الذي كانت فيه بلاد المغرب الأوسط تعيش انحطاطا سياسيا واقتصاديا وثقافيا عرفت دول أوروبا نهضة علمية و وحدة سياسية وازدهارا اقتصاديا وثقافيا[5]

ب/– اقتصاديا :

أدى اضطراب الأوضاع السياسية بالمغرب الأوسط إلى انهيار كلي لاقتصاد البلاد، نتيجة لغياب الأمن والاستقرار، فقط هجر الكثير من الفلاحين أراضيهم بعد تزايد الأخطار الداخلية والخارجية، حيث فضل سكان الأرياف اللجوء إلى المناطق الأكثر أمنا، وبذلك تركوا أراضيهم مهملة، فيما فضل البعض الآخر تربيه المواشي والابتعاد عن المناطق التي تكثر فيها النزاعات والفرارات إلى المناطق الجبلية هذا ما أدى إلى تدهور أوضاع الفلاحة والفلاحين[6].

---

[1] عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 16.

[2] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية

[3] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و إسبانيا(1492–1792) ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 84.

[4] محمد حسن العيدروسي: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر، الكويت ، 1997 ، ص 30.

[5] مولاي بلحميسي: "نهاية دولة بنو زيان" مجلة الأصالة، ج: 26، الجزائر،1975 ص 31.

[6] مارمول كاربخال: إفريقيا، ج2 ،، تر: محمد حجي، دار المعرفة ، الرباط ، المغرب 1989، ص 351.

أما الصناعة فهي الأخرى لم تلقى انتشارا بل كانت مجرد صناعة بسيطة مثل صناعة النسيج، الزرابي، الأقمشة والحرف الخاصة بتلبية بعض الحاجيات مثل صناعة سروج الخيل سك المحاريث، المناجم، الفؤوس، الأواني الفخارية إضافة إلى صناعة المعدنية وصناعة البارود والملح التي اشتهرت بها إمارة كوكو ببلاد القبائل[1].

كما أن التجارة الداخلية بين المدن أصابها الركود بسبب كثره الحروب بين القبائل وفقدان السيطرة على مقاليد الأمور في غياب سلطة مركزية موحدة تضبط الأمن هذا ما شجع قطاع الطرق واللصوص للسطو عن التجار وسلبهم أموالهم[2] في حين تأثرت التجارة الخارجية كثيرا بعد الكشوفات الجغرافية الأوروبية التي تنتج عنها اكتشاف طرق تجارية جديدة، وبذلك فقد المغرب الأوسط أهمية التجارة وعرفت موانئه تدهورا كبيرا، إذا فقدت عدة مدن دورها التجاري مثل: وهران ، بجاية ، تلمسان وغيرها[3].

ج/– اجتماعيا و ثقافيـــا :

تشكل المجتمع في بلاد المغرب الأوسط قبل التواجد الأندلسي من عنصرين رئيسيين هما العرب و الأمازيغ الذين اندمجوا مع بعضهما بفضل الإسلام وقد غلبت على نمط عيشتهم البداوة، باعتبار أن غالبية السكان يعيشون في الأرياف و الترحال بحثا عن الأمن خاصة بعد الهجرات الأندلسية إلى مدن المغرب الأوسط[4].

وقد وفد إلى المدن الساحلية في المغرب الأوسط أعدادا كبيرة من الأندلسيين الذين استطاعوا التأثير في بنية المجتمع وازدهار الحياة المدنية فيه، نتيجة للتفاعل الذي حدث بين مكونات المجتمع والوافدين الجدد الذين كانت لهم نشاطات سياسية واقتصادية وثقافية[5].

ولقد تجلى التأثير الأندلسي في بلاد المغرب الأوسط من خلال عنصرين هما:

- ✓ مضاعفة الكفاح ضد الإسبان في البحر والمدن الساحلية دفاعا عن الأنفس والبلاد نتج عنه التلاحم والتكافل بين السكان المحليين والأندلسيين
- ✓ نشر العديد من الأنماط الحضارية داخل مجتمع المغرب الأوسط وبذلك ساهم الأندلسيين في إحياء وتنشيط الحياة الثقافية في المدن [6]

---

[1] ماراموال كاربخال: المرجع السابق، ص 354 .

[2] مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص 89.

[3] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي ، دار هومة، الجزائر، ص 14.

[4] عبد القادر حليمي: "القروض و النفوذ في مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني"، مجلة الأمانة ، (ع:7) ، الجزائر، 2012، ص 74.

[5] أرزقي شوتيام : المجتمع الجزائري و فعاليته في العهد العثماني (1519-1830) ، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 146.

[6] عزيز سامح التر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر : محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1989، ص 325.

في حين أصاب الحياة الثقافية الركود نتيجة لغياب الأمن والاستقرار، باستثناء بعض الزوايا التي بقيت محافظة على تعليم الطلبة الوافدين إليها إلا أن هذه الفترة عرفت انتشار الفكر الصوفي والتصوف[1].

3/– المبحث الثالث: بداية العلاقات الأوروبية الجزائرية

استطاعت الجزائر بفضل الدعم العثماني أن تؤسس لقوة بحرية معتبرة وأصبحت تشكل قوة ونفوذ في الحوض الغربي للمتوسط، مما جعلها تشكل عامل تأثير قوي في المنطقة ، بحيث أصبحت قادرة على رد حملات الدولة المسيحية الكبرى مثل إسبانيا، ولم تعد تكتفي البحرية الجزائرية برد العدوان فقط بل أصبحت تستهدف أساطيل الدول المعادية في البحر[2].

كل هذا اكسب الجزائر مكانا دوليا مؤثرة، فأصبحت الدول الأوروبية تسعى جاهده لربط علاقات ودية معها من اجل تامين حركة سفنها وأساطيلها[3] ولجسد ذلك من خلال إرسال المبعوثين الدبلوماسيين ولقد ارتكزت الدبلوماسية الجزائرية على ركيزتين أساسيتين هما :

1) كل دولة لا تعقد معاهدة صداقة وسلام تعتبر في وضع حرب مع الجزائر .
2) لا يصادق على أي معاهدة لا تعترف بتفوق الجزائر[4]

قامت العلاقات الجزائرية الأوروبية على ثلاث ركائز أساسية وهي :

- ✓ الجهاد البحري.
- ✓ افتكاك الأسرى .
- ✓ التجارة .

لقد فرضت قوة البحرية الجزائرية على الدول الأوروبية الخضوع لها ذلك أنها كانت أعظم قوة في البحر المتوسط مما جعل هاته الدول تتخوف منها وتعتبرها عدوا شرسا يجب القضاء عليه ، ونظرا لتخوف الأوروبيين من هذه القوة سعوا إلى توقيع الاتفاقيات معها.

---

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830) ، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1998 ، ص 148.

[2] الدبلماسيين: جمع مفرده دبلماسي و يقصد بالدبلماسية هي عملية التمثيل و التفاوض التي تجري بين الدول و التي تتناول علاقتها و معاملتها و مصالحها و يعرفها *تغيير* بإنها علم و فن و تمثيل الدول و المفاوضة ، للمزيد .

ينظر: العجرمي محمود عبد ربه : الدبلوماسية (النظرية و الممارسة) ، { د ، ط } ، { د ، ن } ، 2011 ، ص 8 .

[3] كمال بن صحراوي : دور يهود الجزائر الدبلماسي أواخر عهد الدايات، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي ، معسكر ، 2008/2007 ، ص 69.

[4] عائشة غطاس : "نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني" ، مجلة الدراسات التاريخية، ع : 5 ، الجزائر ،1998 ، ص 117.

استطاع الملك فرانسوا الأول التقرب من العثمانيين منذ العقد الثالث من القرن 16م وتوج هذا التقارب بين الطرفين بإمضاء معاهده الامتيازات سنه 1535م التي بموجبها تحصلت فرنسا على امتيازات هامه داخل الأراضي التابعة للدولة العثمانية بما في ذلك الجزائر، التي تحصلت منها فرنسا على حق صيد المرجان واحتكار تجارته في الشواطئ الشرقية للقالة، القل، وعنابة[1] .

وعلى الرغم أن الامتيازات بالجزائر كانت تجارية ، إلا أن الفرنسيين استغلوا هذه الاتفاقية لصالحهم وبدؤوا يتمادون إلى أكثر من الجانب الاقتصادي ، بل وصل بهم الأمر إلى التدخل في شؤون الابالة الداخلية بشكل يخدم مصالحهم وذلك عندما تدخل السفير الفرنسي استنابول دي نوي(de NOILLE) وقيامه بتحريض السلطان سليمان القانوني ضد حسن بن خير الدين عام 1558م[2].

لتحاول فرنسا تجسيد أطماعها الاستعمارية في عهد لويين الرابع عشر (1650م/1720م) حيث أرسل جواسيسه سنه 1558م لدراسة أوضاع الجزائر واختيار المكان المناسب لاحتلالها واقترح عليه وزيره كولبيو سنة 1662 احتلال القل و بجاية[3]

وحشدت فرنسا قوة بحرية ضخمة وقامت بمحاصرة الجزائر إلا أنها فشلت في ذلك مما جعلها تلجأ إلى عقد اتفاق مع الجزائر في ماي 1666 م ، ليعود الهدوء نسبيا إلى العلاقات بين الطرفين[4] .

أقامت بريطانيا مع الجزائر علاقة ودية قبل مجيء الأتراك في أوائل القرن السادس عشر إذ أن أهميه الجزائر التجارية قد جعلت فرنسا وبريطانيا في تنافس دائم حول الجزائر، ولقد جمعت الجزائر وبريطانيا علاقات تجاريه كبيرة[5] لقد كانت بريطانيا تسعى دائما للسيطرة على الممتلكات الفرنسية لذلك فرضت الحصار القاري الثالث (1793/1792م) عليها بمساعدة بعض الدول الأوروبية إلا أن فرنسا زودتها الولايات المتحدة الأمريكية بحاجياتها الاقتصادية ففشل هذا الحصار، وهو الشيء الذي أدى ببريطانيا إلى تغيير استراتيجيتها في مواجهة فرنسا فاستعانت بالجزائر حيث أنها قامت بحل الصراع القائم بين الجزائر والبرتغال وفعلا نجحت في ذلك وتم عقد هدنة بين الطرفين سنه 1793م[6] .

---

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 48.

[2] محمد سي يوسف : أمير أمراء الجزائر علج علي باشا ، دار الأمل للطباعة و النشر ، الجزائر، 2009 ، ص 63.

[3] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 144.

[4] عبد الرحمان جيلالي : المرجع السابق ، ص 468 .

[5] ويليام شالر : مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1816م) ، تع : إسماعيل العربي المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، ص 140.

[6] محمد سي يوسف ، المرجع السابق ، ص 94.

لقد ربطت بعض الدول الأخرى علاقتها مع الجزائر على غرار إسبانيا التي تميزت علاقتها السياسية بالصراع وتوتر منذ مطلع القرن 16 اثر الحملات التي شنتها الإسبان على السواحل الجزائرية وتشكل بقائهم فيها جوهر الصراع بين البلدين رغم محاولات الجزائر لاسترجاع موانئها .

كان طابع العلاقات الغير الرسمي بين البلدين يتأرجح بين الود تارة والحرب تارة أخرى في نفس الأسلوب الذي سارت عليه فرنسا في انجلترا لم تقم بإبرام معاهده سلم مع الجزائر رغم تمثيلها الدبلوماسي فقط حل أول قنصل انجليزي بالإبالة سنه 1580م لإضفاء الشرعية على الوجود الانجليزي و يدعى (يوهان تيبتون) وهو ثاني ممثل دبلوماسي أوروبي يصل إلى الجزائر لتعزيز التعاقد التجاري المبرم سنه 1579م[1]

إن استمرار عمليات القرصنة ضد السفن الانجليزية شجعهم على فتح باب ارتفاع عدد الأسرى في الجزائر، وبسبب الحملات الانجليزية على الجزائر تعكر جو العلاقات الجزائرية الانجليزية[2]

ويمكننا القول أن الدول الأوروبية اتخذت من الامتيازات طريقا لإقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر برغم من أن اغلب هذه الدول كانت في حرب مع الجزائر بما في ذلك من تحرشات وهجمات وحملات إلى أنها نجحت في الكثير من الأوقات إلى السلم وإلى عقد الاتفاقيات والمعاهدات وهذا ما سنراه في الفصل الثاني.

[1] عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 111 .

[2] نفسه ، ص 113.

الفصل الأول

المعاهدات الأوربية الجزائرية

(1518 1830)

الفصل الأول: المعاهدات الأوربية الجزائرية (1518 – 1830)

المبحث الأول : معاهدات شبه الجزيرة الإيبيرية مع الجزائر.

أولا : إسبانيا

اتسمت العلاقات الجزائرية الإسبانية طيلة العهد العثماني بالعدائية و الصراع المسلح الذي كان كثيرا ما يقضي إلى إحتلال مناطق من الساحل الجزائري ، حيث تمسك الإسبان إحتلال وهران و المرسى الكبير .

و بعد صراع دام قرابة الثلاثمائة سنة بين إسبانيا و الجزائر و فشل حملتا القائد أونتونيو بونيلو (ANTONIO BONALE) على مدينة الجزائر سنة 1783 م و 1784 م و فشل كل المساعي الدبلوماسية ، لجأت إسبانيا إلى عقد صلح مع الجزائر[1] ، فحل بمدينة الجزائر المندوبان الإسبانيان * الكونت داسلي * و الأميرال * ؟؟؟؟؟ * ساعدهما القنصل الفرنسي * دوكيرسي * و عقد جلسات عديدة إتفق الطرفان في يوم 14 جوان 1786م على الصلح وقعه الداي * محمد عثمان باشا * تألف من خمسة وعشرين بندا شملت الجوانب السياسية و الأمنية و التجارية [2].

و بعد شهريين و نصف من هذا التاريخ أمضاها الوزير الأول الإسباني * دي فلوريدا بلانكا * يوم 26 أوت 1786م مع الداي محمد عثمان باشا و كتب في ثلاث نسخ الأولى بالإسبانية ، و الثانية بالتركية إحتفظ بها داي الجزائر، فيما احتفظ القنصل الإسباني المقيم بالجزائر بالنسخة الثالثة [3]

ويمكننا تصنيف بنود الاتفاق حسب معنوياته إلى عدة بنود منها :

1/– بنود معاهدة 1786

أ/– بنود تخص السلم و الحرب : تمثلت في البند (01 –4 – 8 – 20 – 21 – 23 – 25)

- ✓ إقرار السلم بين الطرفين الجزائري والإسباني حكومة وشعبا بدون استثناء
- ✓ عدم مهاجمة مدينة وهران والمرسى من طرف الجزائر وتكليف الباي بمنع أي هجوم على القوات الإسبانية الموجودة بالمدينتين حتى وان قام الأهالي بمهاجمه الإسبان

[1] جمال قنان: نصوص و وثائق في تاريخالجزائر الحديث 1500–1830، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987، ص 138

[2] المرجع نفسه ، ص 223.

[3] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 171.

- ✓ لا ترسو المراكب الإسبانية في السواحل الجزائرية بدون علم السلطات المحلية حتى لا يعتبر عملا عدوانيا موجها ضدها [1]
- ✓ حماية مراكب الطرفين من أي هجوم على السواحل الجانبية وتقديم المساعدات اللازمة عند الحاجة
- ✓ تعهد الطرفان بعد بعدم تقديم المساعدة لأي دولة تعلن الحرب على إحداهما

ب/_ بنود تخص التجارة و الرسوم الجمركية : (7 – 9 – 18 – 22)

- ✓ للتجار في البلدين الحق في التجارة البحرية شريطه الخضوع لقوانين البلدين
- ✓ تحديد قيمة الرسوم الجمركية على تجار البلدين بنفس القيمة التي يدفعها التجار الفرنسيين في البلدين[2]
- ✓ للإسبان الحرية في شحن وإفراغ البضائع دون إكراه من الطرف الجزائري
- ✓ في حالة التوقف السفن الإسبانية في الجزائر لأمر الطارئ لا يمكن اخذ رسوم جمركيه عنها[3]

ج/– حماية مراكب الطرفين : (2 – 3 – 6 – 17)

- ✓ تقديم المساعدة للسفن الإسبانية المارة على السواحل الخاضعة للجزائر
- ✓ في حالة تفتيش السفن الإسبانية لا يمكن إرسال أكثر من شخصين
- ✓ حرية التنقل للسفن الإسبانية والجزائرية في كامل السواحل الخاضعة للطرفين
- ✓ حرية رسو سفن الطرفين على مرافق الجانبين عند الضرورة
- ✓ تعويض الخسائر الناتجة على تعرض احد الطرفين لمركب الآخر ومعاقبة الفاعل[4]

د/– قضايا الأسر: (5–24)

- ✓ تعهد بعدم أسر أي احد من الأعداء الموجودين على متن المراكب الطرفين
- ✓ عدم أسر رعايا البلدين على مراكب معادية بعد إظهار جوازات السفر التي تثبت انتمائهم (ينظر للملحق رقم 1).
- ✓ عدم قبول فرار العبيد والأسرى إلى سفن بلادهم[5]

---

[1] أحمد الشريف الزهار:مذكرات أحمد الشريف الزهار ، تح : أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974، ص 32.

[2] يحي بوعزيز: المراسلات الجزائرية الإسبانية أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798) ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر ،2009، ص 41.

[3] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 483.

[4] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2 ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر 2009،ص 76

[5] عبد القادر فكاير:"معاهدات الجزائر مع إسبانيا 1786 و 1797 ظروفهما و إنعكاسهما على العلاقات بين البلدين " ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، (ع 5) ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، ص 19.

هـ/- الحقوق القنصلية الدبلوماسية : (10-12-14-15-19)

- ✓ يتمتع القنصل الإسباني بنفس حقوق القنصل الفرنسي
- ✓ للقنصل الحق في محاكمة رعاياه وفق الأحكام القضائية الإسبانية
- ✓ للقنصل الإسباني الحق في اختيار معاونيه وترجمانه وزيارة سفن بلاده ورفع علم بلاده
- ✓ لا يتحمل القنصل المسؤولية على ديون التجار الإسباني إلا إذا تعهد كتابيا بذلك
- ✓ توضع أملاك الإسباني المتوفي تحت تصرف القنصل الإسباني
- ✓ يعفى القنصل الإسباني من جميع الرسومات المتعلقة بمؤونته و أثاثه
- ✓ للداي الحق في تعيين ممثل للدولة الجزائرية بإسبانيا متى شاء[1].

حقوق الرعايا الإسبان بالجزائر:(11-13-16)

- ✓ حرية ممارسة شعائر الدين المسيحي لجميع الرعايا الإسبان الموجودين بالجزائر.
- ✓ للإسبان المقيمين في الجزائر حق التقاضي أمام مجلس الباشا والديوان بحضور القنصل الإسباني[2]
- ✓ في حالة اعتداء اسباني على جزائري أو تركي لا يعاقب في غياب القنصل(ينظر الملحق رقم1)

نتائج المعاهـــــدة :

ترتب عن توقيع هذه المعاهدة عدة نتائج على الطرفين منها :

أ/- على إسبانيا:

- ✓ إقرار حالة السلم بين الجزائر وإسبانيا لأول مرة بعد صراع طويل و مرير و بذلك تحقق مشروع الملك كارلوس الثالث الذي كان يطمح لعقد معاهده سلام مع الدولة العلية و إيالاتها المغاربية (الجزائر – طرابلس)[3]
- ✓ استطاعت إسبانيا الحصول على حق التمثيل الدبلوماسي وتعيين عنصر لها بالجزائر له نفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها القنصل الفرنسي

[1] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 453.

[2] صباح نور هادي العبدي: معاهدة 1786 محاولة تهدئة الصراع بين الجزائر و إسبانيا، محلية ملوية للدراسات الآثارية و التاريخية،(مج،3)، (ع:6)، جامعة ديالي ،كلية التربية الأساسية، 2016 ،ص 248 .

[3] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ، ص 33.

- ✓ حصول إسبانيا على امتيازات ضخمه لرعاياها، دينية وقضائية، حيث يتمتعون بحرية ممارسة الشعائر الدينية المسيحية[1]
- ✓ حققت إسبانيا الأمن لسواحلها الشرقية وكذا طريق سير السفن التجارية
- ✓ على الرغم من الحصول على الكثير من الامتيازات إلا أن إسبانيا تكبدت خسائر مادية كبيرة جدا وفي هذا الصدد يقول احمد الشريف الزهار : " ودفع الإصبانيول ثمن الصلح غرامة مائة سنة سلفا .....وقد تعمرت بذلك المال الخزينة الأولى والثانية و وضعوا الثالثة هذا خلاف ما دفع عن الأسرى لأهل البلاد" [2]

ب/- عـــلى الجزائـــر :

- ✓ تحصلت الجزائر جراء توقيع هذا الاتفاق على مبالغ كبيرة جدا كانت تدفع لخزينة الدولة مقابل الأضرار التي لحقت بمدينة الجزائر مقابل القصف.
- ✓ استفادت الجزائر من الكثير من الهدايا والمجوهرات و الأمتعة حيث يذكر الكاتب عزيز سامح التر في هذا الصدد قوله «.... وبعد الصلح أرسل الملك الإسباني 500 كيس من المجوهرات و الأمتعة والهدايا لحاكم الجزائر كما تعهد بإرسال 6 سفن محملة بالمعدات والذخيرة ولوازم السفن[3] . . .»
- ✓ تحرير الأسرى الجزائريين لدى الاسبان وفي ذلك يقول احمد الشريف الزهار: «.... فلما كانت سنه 1999م أتى الإصبانيول للصلح واتوا معهم بالأسرى الذين عندهم وبدلوهم بالنصارى الأسرى[4].... ..»
- ✓ دخول الجزائر لمياه المحيط الأطلسي بحرية تامة وبدون مضايقات حيث يقول كاثيكارت في مذكراتـــه «... وقد أخبرني الرياس أنهم قراصنة جزائريون وأنهم دخلوا المحيط الأطلسي إثر معاهدة سلام بين إسبانيا والجزائر[5]. . .»

[1] عزيز سامح التر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ط1 ، تر : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت ،لبنان ،1989، ص545.

[2] أحمد الشريف الزهار : المرجع السابق ، ص 55.

[3] عزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 546.

[4] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 57.

[5] جيمس كاثيكارت : مذكرات الأسير كاثكارت ، تع : إسماعيل العربي : ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1982، ص 18 .

2/– معاهدة 1791م:

سعت الجزائر إلى تحرير مدينة وهران نهائيا من الاحتلال الإسباني فجهزت لحملة عسكرية ضخمة استطاع فيها الجزائريون هزيمة الاسبان خاصة بعدما تحطمت تحصيناتهم الضخمة بسبب الزلزال في تلك الفترة

بتاريخ 01 محرم 1206 هـ/ الموافق ل 12 سبتمبر 1791م تم عقد الصلح بين الداي حسن باشا وممثل الملك الإسباني في الجزائر دون ميكائيل دولاريا ، وكتبت هذه المعاهدة باللغتين العثمانية والإسبانية، ودخلت حيز التنفيذ مباشرة بعد رفع الحصار من طرف باي الغرب محمد عثمان الكبير، وتم الانسحاب النهائي من وهران في 03 رجب 1206 هـ / الموافق لي 29 فيفري 1792م واحتوت على ثلاثة محاور أساسية سياسية أمنية وتجارية[1] يمكن تلخيصها فيما يلي :

1. بنود المعاهدة

أ/– الجانب السياسي (البند 01)

- ✓ الانسحاب الإسباني من وهران والمرسى الكبير .
- ✓ تحديد مهدده الانسحاب تقدر 04 أشهر .
- ✓ حمل مفتاحين ذهبيين وجرتين من ماء عيون وهران إلى الباب العالي كرمزين لاستردادهما[2].

ب/– الجانب الأمني :(البند 02)

- ✓ هدم كل الأبراج التي أقامها الاسبان أو تم بناءها بوهران و المرسى الكبير.
- ✓ بعد احتلالها سنه 1732 واخذ كل المدافع (المهارس) التي نصبوها للدفاع عن المدينة، باستثناء ما يقدمونه كهدية لحسن باشا
- ✓ لا يسمح لأي عربي أو حتى أجنبي دخول وهران أو المرسى الكبير أو الاقتراب منهما إلا بإذن من الاسبان[3]

---

[1] محمد موفقي : العلاقات السياسية و التجارية بين الجزائر و إسبانيا (1786–1830) ، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، المركز الجامعي، غرداية ، 2011/2010، ص 180.

[2] يحي بو عزيز : المراسلات الجزائرية الإسبانية، المرجع السابق ، ص 63.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 82.

ج/- الجانب التجاري: البنود (3-4-5-6-7-8-9)

- ✓ امتلاك إسبانيا لحق احتكار التجارة في وهران والمرسى الكبير .
- ✓ يحق للإسبان تشييد المساكن والمخازن للتجار الاسبان حتى يتمكنوا من إتمام صفقات البيع والشراء وحق امتلاك السكن بالمدينتين .
- ✓ احتكار الإسبان بيع وشراء الحبوب مثل : القمح ، الشعير، الفول ، الحمص والمواشي وبعض المواد مثل: الصوف ، الشمع مع منع الداي السفن من الشحن أو التفريق في الأماكن التي يحتكرها الاسبان [1].
- ✓ حق إرساء السفن الإسبانية بميناء المرسى الكبير دون غيرها مقابل رسم حدد ب 56 ريال وحوالي 63 فرنك
- ✓ الحرية المطلقة للسفن التجارية والحربية والإسبانية بالدخول والخروج بلا ترخيص وبدون إذن في حالة الضرورة .
- ✓ تدفع للجزائر من الخزينة الإسبانية ما قيمته سنويا 120,000 جنيه مقابل الامتيازات والحقوق السابقة[2].

ما يمكننا ملاحظته عن هذه المعاهدة أن اغلب بنودها كانت عبارة على امتيازات التجارية لصالح إسبانيا وهي ما كانت تهدف إليه في جميع أطوار المفاوضات وبذلك تحصل الإسبان على امتيازات ضخمة في بايليك الغرب مثل ما تحصلت فرنسا على امتيازات تجارية في الجهة الشرقية.

نتائج المعاهدة على الطرفين :

تترتب عن هذه المعاهده عدة نتائج :

- ✓ استطاعت الجزائر استكمال وحدتها السياسية والجغرافية لأول مره منذ تأسيس الإيالة.
- ✓ استرجاع مدينتي وهران والمرسى كبير بشكل نهائي[3] .
- ✓ تأمين سواحل البلدين من الأعمال العدائية والغارات المتواصلة من الجانبين .

[1] جون وولف ، المرجع السابق ن ص 410.

[2] الآغا بن عودة المزاري : طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح : يحي بوعزيز ،ج2 ، ص1 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981

[3] الآغا بن عودة لمزاري، المصدر السابق ، ص 294 .

- ✓ مغادرة العائلات الإسبانية لوهران.
- ✓ دخول الباي محمد الكبير وهران و إتخاذها عاصمة لبايلك الغرب [1].
- ✓ حدوث مشاكل سياسية كبيرة داخل إسبانيا فقد تعرض المؤيدون للانسحاب إلى هجمات شديدة من طرف المعارضين سواء من السياسيين أو العسكريين أو فئات الشعبية البسيطة، مما اضطر الملك الإسباني إلى إصدار مرسوم يشرح فيه الأسباب الحقيقية وراء الانسحاب[2]

ثانيـــا :البرتغـــــال

حققت البرتغال وحدتها القومية مبكرا في العصر الحديث وقد تغيرت العلاقات الجزائرية البرتغالية بالحساسية ذلك أن البرتغال أصبحت طرفا في عقد معاهدة توردي سيلاس مع إسبانيا من اجل إقتسام المغرب الإسلامي[3] لذا فقد كانت دائما ضد الجزائر وكثرت مؤامراتها ومناوراتها ففي سنة 1785 م سعت لتشكيل حلف ضد الجزائر بسبب رفضها لدفع الضرائب .

وفي أواخر عهد الدايات أبرمت البرتغال أربع معاهدات مع الجزائر تمثلت فيما يلي :

1/– **معاهدة هدنة سنة 1785م** : بين الداي « محمد عثمان» والملكة ماريا الأولى بواسطة بريطانيا بقصد الإضرار بالولايات المتحدة الأمريكية إذ أن تلك الهدنة تجعل الجزائر تتفرغ لها وقد وصفها باربي بأنها كارثة....[4]؟

2/– **معاهد هدنة في 09/17/ 1793 م** : عقدت بين الداي حسين والملكة ماريا الأولى عن طريق وساطة مغربي ولكنها لم تدم طويلا.

3/– **معاهدة هدنة في 1795/09/28م** : بين الداي حسين والملكة ماريا الأولى[5] ومع بداية القرن التاسع عشر ظلت البرتغال تناظل من أجل وجودها القومي بعد غزو الفرنسيين لها سنة 1808 ، مما أجبر ملكها على الفرار إلى ريودي جانيرو، وقد نتج عن ذالك الغزو إلى احتلال جزء من أراضيها فاضطر ملكها إلى طلب التدخل من بريطانيا من اجل حماية مصالحها في جبل طارق، و أمام توتر العلاقات بين الجزائر والبرتغال التي ميزتها الكثير

[1] عبد القادر فكاير : "معاهدات الجزائر مع أسبانيا (1786-1791) ." ، المرجع السابق ، ص 222.

[2] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 455.

[3] مولود قاسم ثابت بلقسام : شخصية الجزائر الدولية و هينتهافيل 1830، ج1 ، دار الامة ، الجزائر ، الجزائر ، 2007، ص

[4] المرجع نفسه ، ص 93.

[5] عبد القادر فكاير : " العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية" ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية (ع:8) ، الجزائر ، 2011 ، ص 326

من المعارك الحربية بين بحارة البلدين حيث تمكن البحارة الجزائريون من غنم الكثير من تجارتها واسر العديد من رجالها[1].

و إزاء هذه الأحداث صممت بريطانيا على استعمال نفوذها في الجزائر لصالح حليفها البرتغال ففي سنة 1810 م سافر سكرتير المفوضية البريطانية في لشبونة إلى الجزائر وأجرى مفاوضات معها لعقد هدنة بين البلدين، حيث اقتضت النصوص على أن تدفع البرتغال إلى الجزائر مبلغ 690000 دولار يضاف إليها مبلغ37000 دولار فدية الأسرى البرتغاليين المحتجزين في الجزائر والذين بلغ عددهم 615 أسير، وفي السنة الثالثة دفعت السلطة البرتغالية الفدية وأطلق صراح البرتغاليين المحتجازين بالجزائر[2]

معاهدة سلم في: 1813/7/14 بين الداي الحاج علي والملكة ماريا الأولى بواسطة السيد «كورت» الوزير البريطاني المفوض لدى دول المغرب وقد احتوت هذه المعاهدة على ستة عشر بندا، دفعت البرتغال بموجبها مبلغا إضافيا قدره نصف مليون دولار فقط أشار إليه الزهار بقوله: «وفي سنة 1227هـ تمكن البرتغال من عقد الصلح مع الجزائر بعد أن توسطة له الوسائط ودفع مليوني ونصف ثمن الصلح وأفتدى جميع أسراه الذين من جنسه بألف دولار للواحد[3] ».

بالإضافة إلى الهدايا القنصلية وهدايا فترة كل سنتين وعقب هذه المعاهدة، عين قنصل انجلترا في الجزائر قنصلا للبرتغال أيضا[4].

[1] عبد الحميد روزو : " هدنة 1810 و معاهدة 1813 بين الجزائر و البرتغال " ، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، (ع:11) ، الجزائر 1981 ، ص 21.

[2] عبد القادر فكاير : "العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية " ، المرجع السابق ، ص 321 .

[3] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 110 .

[4] عبد القادر فكاير : " العلاقات الجزائرية البرتغالية خلال الفترة العثمانية " ، المرجع السابق ، ص322.

المبحث الثاني :المعاهدات الفرنسية الجزائرية

حققت فرنسا بتعيين أول عنصر لها بالجزائر سنه 1564 م مكسبا سياسيا وبذلك حاولت فرنسا تطبيق بنود الامتيازات بالأراضي الجزائرية مستعينة بالدولة العثمانية إلى أنها لم توفق في ذلك[1] . فالتجأت فرنسا بنفسها إلى عقد اتفاقيات ومعاهدات مع حكام الجزائر ولقد كانت معظم هذه الاتفاقيات تخص الجانب السياسي والاقتصادي قدرت ابتداء من 1619م إلى غاية 05 جويلية 1830 م بحوالي 57 معاهدة[2]

كانت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا خاضعة لقوانين المعمول بها فكانت مصالح هذه البلدان لها محمية في الجزائر يسهر عليها وعلى القائمين بها ممثلون للدول الأوروبية وهم القناصل الذين يقدمون الهدايا و الإتاوات و الفرامان حيث كانت فرنسا تدفع جزيات تسوية لكل من الداي و باي قسنطينة مقابل حقها في صيد المرجان لتصدير الحبوب إلى أوروبا[3].

ويتضح مما سبق أن الدبلوماسية الفرنسية الجزائرية كانت في طور التكوين فاقتصر نشاطها على القنصلية والقنصل في إبرام المعاهدات وكانت أول معاهدة في سنة 1619م.

معاهدة 21مارس 1619 :

عقدت هذه المعاهدة بين السفير سنان آغا المكلف عن حسين باشا ولويس الثالث عشر ملك فرنسا كانت هذه أول معاهدة سياسية في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسي وكان الهدف من هذه المعاهدة هو وضع حد للنزاع بين الجزائر وفرنسا بخصوص المدفعين اللذان فر بهما الضابط سيمون دانسا وأهداهما لوزير البحرية الفرنسية[4]

بنـــــود المعاهـــــدة:

نصت هذه المعاهدة على بنود تضمنت ما يلي:

1/- بنود تخص السلم و الحرب : (البند 01)

- ✓ احترام كل المعاهدات المبرمة مع السلطان العثماني وعدم المساس بها بأية طريقة[5]

[1] محمد خير الدين فارس ، المرجع السابق ، ص 121.

[2] جمال قنان : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 65.

[3] محمد زروال : العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830) ، مطبعة حلب ، الجزائر ، 1994 ، ص 12.

[4] جمال قنان : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث ، المرجع السابق ، ص 68.

[5] جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830) ، وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 56.

2/- بنود تخص حماية مراكب الطرفين و حرية التجارة : (البند 02-03-05)

- ✓ توقيف الجزائر لعملية القرصنة البحرية وعدم التعرض للسفن الفرنسية في أي مكان وجدت.
- ✓ توثيق وتقديم ضمانات للسفن الفرنسية التي تغادر ميناء الجزائر.
- ✓ عدم السماح بتسليح السفن في الموانئ الفرنسية [1]

3/- بنود تخص قضي الأسر: (البند 04-06-07)

- ✓ عدم بيع الأسرى الفرنسيين في سوق الجزائر من طرف الممالك والبلدان المجاورة و إطلاق سراحهم في حاله حدوث ذلك .
- ✓ إطلاق جميع الأسرى الفرنسيين الموجودين بالجزائر مع إرجاع ممتلكاتهم ونفس الشيء بالنسبة للأتراك مملكة الجزائر الموجودين بفرنسا
- ✓ الرعايا الايطاليين والإسبانيين المقيمين في فرنسا يعتبرون رعايا الملك الفرنسي[2].

بنود تخص الحقوق القنصلية و الدبلوماسية : (البند 08-09)

- ✓ إرسال رهينتين من الجزائر لفرنسا من أجل سماع الشكاوي و في حالة خرق المعاهدة حتى يقومان بتبليغ الداي والديوان مع ضمان المعاملة الحسنة في حين يحظى القناصل الفرنسيين بالجزائر بالمعاملة الحسنة والاحترام[3] .
- ✓ في حالة خرق المعاهدة من أحد الطرفين فإنه لا يجوز التعدي بالقوة أو الرد، لذلك وجب التعريف بنود هذه المعاهدة لرعايا الطرفين ويجب احترامهم لها[4]

انعكاسات ونتائج المعاهدة على الطرفين

لم تضع معاهدة 1619 حدا للنزاعات بين الطرفين حيث أنه بمجرد إنتظار في مارسيليا وصول نبا هجوم الرايس رجب على سفينة فرنسية وفي موجة غضب قام سكان مارسيليا بمهاجمة البعثة الجزائرية ليلا وتم ذبح 41 عضوا من الوافدين ولم يسلم سوى أربعة كانوا خارج الفندق وخوفا من عواقب رد الفعل الجزائري أعدم 14 مجرما رغم اعتذار حكام مارسيليا إلى أن حسين باشا أطلق العنان لرئاسته في البحر فاغتنموا أكثر من 193

[1] مولود نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 213.
[2] المرجع نفسه ، ص 214.
[3] يحي بوعزيز : العلاقات الجزائرية الخارجية ....، المرجع السابق ، ص 96.
[4] جمال قنان : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق ، ص 77 .

سفينة فرنسية ولم يهدئ الجو إلا بعد أن أرسل الملك الفرنسي لويس الثالث عشر مبعوثا خاصا ومعه المدفعان الممتازان من البرونز[1]

معاهدة السلم المئوي: 1689/09/24

جاءت عقب حملة القائد ديسري على مدينة الجزائر وعجز لويس الرابع عشر من التصدي للبحرية الجزائرية مع تموين الحرب وانتهى ذلك بإبرام معاهده الصلح في 24 سبتمبر 1689 تناولت النزاعات القائمة بين الطرفين وتضمنت ما يلي:

1/- **بنود المعاهدة:** نصت معاهدة السلم المئوي على واحد و ثلاثين بندا كان جلها يرتكز على قضية الأسر وحماية المراكب والسفن التجارية و من بين أهم بنود هذه المعاهدة نجد :

أ/- بنود تخص السلم و الحرب : (البند 01-23-29)

- ✓ احترام السلم و الأمن بين الطرفين و مراعاة بنود المعاهدة وعدم الإخلال بها .
- ✓ احترام البنود التي نصت عليها المعاهدة لمدة مئة عام وسيتم الإعلان عنها حتى لا يبتذر أحد بحلها.
- ✓ في حالة خرق المعاهدة لا يجوز القيام في أي عمل مضاد إلا بعد الترضية[2].

ب/- حماية مراكب الطرفين وحرية التجارة بنود: (2-5-6-7-13-14-15-16 و البند 25-26-27-28)

- ✓ توقيف عملية القرصنة في البر والبحر بين الطرفين .
- ✓ حماية سفن الطرفين وتسهيل رحلتها بدون عرقلة[3] .
- ✓ عملية تفتيش سفن الطرفين تكون بإرسال شخصين فقط و بإذن من القائد .
- ✓ حرية التجارة بين البلدين دون التعرض لاين منهما .
- ✓ في حالة تعرض السفن التجارية الفرنسية الراسية في ميناء الجزائر إلى خطر فان الجزائر تلتزم في حمايتها حتى تبتعد عن الميناء ونفس الشيء بالنسبة لفرنسا .

[1] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1996 ، ص 321.

[3] جمال قنان / معاهدات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ، ص 274.

- ✓ في حالة جنح السفن الفرنسية إلى الجزائر طلبا للمساعدة أو بسبب الأحوال الجوية فعلى الجزائر مساعدتها دون رفع رسوم إرسائها في الميناء[1].
- ✓ إذا قام قرصان سواء من الفرنسيين أو الجزائريين بالاعتداء على احد السفن التابعة للطرفين فانه يعاقب ويتحمل أصحاب السفن المعتدية كل المسؤولية.
- ✓ إلقاء التحية عند إرساء سفينة تابعة لأحد الطرفين بإطلاق قذائف تناسب رتبة قائد السفينة[2].

ج/– قضية الأسرى: (04 – 08 –09 10 11 12)

- ✓ استرجاع فرنسا لكل عبيدها في كل المملكة الجزائر وتوابعها وتسترجع الجزائر كل أسراها.
- ✓ إطلاق جميع الأسرى الفرنسيين الذين أسروا في ميناء الجزائر أو بأحد الدول المجاورة لها التي هي في حرب مع فرنسا .
- ✓ التزام الداي بتسليم كل الأسرى مع دفع الفدية ونفس التسهيلات إزاء رعايا الجزائر.
- ✓ الالتزام بتسليم كل الأرقاء الذين اسروا بداية من 1681 م و منهم الحرية المطلقة مع عدم دفع الفدية وتحرير حتى أولئك الذين اسروا بعد توقيع المعاهدة[3] .
- ✓ شراء الأسرى الذين اسروا قبل معاهده 1670 م بدفع مبلغ ثلاثمائة لغير فرنسي.
- ✓ عدم أسر المسافرون الفرنسيون والجزائريون الذين هم على ظهر السفن احد الطرفين.

د –/الحقوق القنصلية الدبلوماسية: (17–18–19–20–21–22)

- ✓ اعتماد قنصل فرنسي يعين من طرف الإمبراطور وله حرية أداء شعائره الدينية في بيته هو ورعاه الفرنسيين وكذلك يحق للرعايا الجزائريين بفرنسا ممارسة شعائرهم في بيوتهم[4].
- ✓ يحق للقنصل الفرنسي اختيار مترجم و له كامل الحرية في زيارة السفن الراسية في الميناء.
- ✓ لا يلتزم القنصل الفرنسي بتسديد ديون التجار ما لم يتعهد بذلك و إذا توفي احد الرعايا الفرنسيين الموجودين بالجزائر فان ممتلكاته ترجع إلى حوزة القنصل الفرنسي ونفس الشيء بالنسبة للجزائر[5].
- ✓ يعفى القنصل الفرنسي من دفع الضريبة على السلع الضرورية لاستهلاكه المنزلي .

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: ، المرجع السابق ، ص 57.

[2] جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق، ص 307.

[3] المرجع نفسه ، ص 308.

[4] يحي بوعزيز : خلافات الجزائر الخارجية...، المرجع السابق ، 89.

[5] جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق ، ص 307.

- ✓ في حاله شجار فرنسي مع أحد الجزائريين أو الأتراك فانه لا يعاقب إلا في وجود القنصل الفرنسي.

نتائج المعاهدة على الطرفين :

لم تدخل معاهدة 1689 تغييرات جوهرية على معاهده 1684 إلا فيما يتعلق بالأسرى ويمكن ذكر نتائج المعاهدة في النقاط التالية :

- ✓ لقد أعطت هذه المعاهدة امتيازات كبيرة للفرنسيين على حساب الجزائريين فمعظم بنودها كانت تخدم الجانب الفرنسي سواء من حيث قضية الأسرى الفرنسيين التي أخذت حصة الأسد من الموضوع عامة أو فيما يتعلق بأمن السفن الفرنسية في عرض المتوسط وعلى ميناء الجزائر[1].
- ✓ لقد أعطت هذه المعاهدة حرية اختيار الفرنسيين دون الجزائريين المكان الذي يقصدونه في حال خرق المعاهدة دون أن يشيروا إلى الطرف الذي خرق المعاهدة وهذه إشارة إلى إمكانية خرقها من الجانب الفرنسي[2]
- ✓ خدمت هذه المعاهدة مصالح الفرنسيين حيث لم يكن لدى السلطات الجزائرية أية معلومة حول الأسرى و أماكن تواجدهم في المدن الفرنسية وانعدام وجود هيئات مختصة في عمليات افتدائهم وتتبع ظروفهم في الأسر[3]، وهنا ندرك أن الطرف الجزائري أضاع حقه في قبول صيغة هذا البند .
- ✓ تماطل السلطات الفرنسية في إطلاق سراح الأسرى رغم أن المعاهدة نصت على ذلك.

وتعتبر معاهدة 1689 من أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائر وفرنسا وأصبحت القاعدة التي ترتكز عليها المعاهدات الأخرى إذ تم تحديدها عشرين مرة [4]. لقد اقتصرت المراسلات بين البلدين على تبادل المودة والتهاني مؤكدين على أهمية الحفاظ على المعاهدات بين البلدين .

لقد تضمنت المعاهدات الدبلوماسية المنعقدة ما بين القرنين السابع عشر إلى غاية الثامن عشر بنودا متعلقة بالتجارة والدبلوماسية ومن بين هذه الاتفاقيات نجد :

---

[1] المرجع نفسه ، ص 308 .

[2] عبد الرحمان الجيلالي ، مرجع سابق ، ص 195.

[3] عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 199.

[4] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694) رسالة ماجيستير ، تخصص التاريخ الحديث ، الجزائر ، ص 85.

- اتفاقيات اقتصادية في ما بين 5 ماي 1630 إلى غاية 23 جويلية 1698 ، تضمنت هذه الاتفاقيات بنود تخص التجارة ومراقبة الامتيازات ووقف الأعمال العدائية ضد السفن والرعايا الفرنسيين وإطلاق سراح الأسرى وإجراء الافتداء وصلاحيات القناصل والفرنسيين وامتيازاتهم[1].
- اتفاقيات اقتصادية في ما بين 19 يوليو 1700 إلى غاية 28 يونيو 1796 م ، تضمنت هذه المعاهدات بنود متممة لما نصت عليه معاهدة 1689 م مثل حرية إرساء السفن الجزائرية في الموانئ الفرنسية كما ناقشت عملية القرصنة البحرية عملية افتداء الأسرى[2] .
- اتفاقيات اقتصادية ما بين 19 يوليو 1800 إلى غاية 5 جويلية 1830م ، عقدت فرنسا الكثير من المعاهدات مع الجزائر ولقد تميزت هذه الفترة في الاضطرابات بسبب مسألة الديون التي أدت إلى الخلاف بين الجزائر وفرنسا وانتهت في فرض فرنسا الحصار البحري على الجزائر[3].

[1] محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 132 .
[2] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 14 .
[3] عبد الرحمان ، المرجع السابق ن ص 450.

المبحث الثالث : المعاهدات الانجليزية مع الجزائر

كان طابع العلاقة الغير الرسمي بين البلدين يتأرجح بين الود تارة والحرب تارة أخرى فبغض الأسلوب الذي سارت عليه فرنسا فإنكلترا ولم تقم في إبرام معاهدة السلم برغم من تمثيلها الدبلوماسي إلى سنة 1622[1]، ولقد تمثلت هذه المعاهدات فيما يلي :

1/- معاهدة السلام سنة 1622 م : من خلالها تعيين القنصل الانجليزي في الجزائر كما تم تشجيع التجار الانجليز على بيع بضائعهم في الجزائر[2].

2/- معاهدة 1646 م : عقدت هذه المعاهدة نتيجة تزايد عدد الأسرى لإنجلترا مما دفع أهلهم للضغط على الحكومة الانجليزية من اجل إفتدائهم ، وتم التوقيع على عدم الإساءة للمراكب الانجليزية بالجزائر بالإضافة إلى بنود تتعلق بحقوق الجالية الانجليزية في الجزائر.

3/- معاهده سلم وتجارة سنة 1655 م: بين حامد باشا رئيس دوله الجزائر واوليفر كروميل اللورد الحامي لجمهورية انجلترا ، سكوتلاندا وايرلندا .

معاهدة سلم وتجارة سنة 1960 م : بين بابا رمضان و شارل 2 ملك بريطانيا سنة 1660 بعد عودة الملكية[3].

معاهده سلم تم تجديدها 1664 م : بين الأغا علي وشارل الثاني ملك بريطانيا وهي تجديد لمعاهدة سنة 1692.

معاهده سلم وتجارة سنة 1668 م : بين الآغا علي وشرط الثاني ملك بريطانيا.

معاهدة السلام مع الجزائر سنة 1662 م :

أ/- أسباب عقد المعاهدة :

عاد الرياس إلى مهاجمة السفن الانجليزية فأرسل الملك شارل الثاني سنة 1661 م الكونت دي ساندويش في مهمة تتعلق بتسوية مشاكل القرصنة مع الجزائر إلا انه لم يصل إلى حل مرغوب فيه ، فأرسلت انجلترا حملة قوامها 23 سفينة قصفت مدينة الجزائر إلا أنها باءت بالفشل بسبب قوة أسطولها البحري، فلجأت إنجلترا بذلك

[1] سلوان رشيد : إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية (1816/1580) ، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية ، (ع،1) ،2016 ، ص 19.

[2] ويليام شالر ، المصدر السابق ، ص 139 .

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 184.

إلى أسلوب التفاوض فعقدت مع الجزائر معاهده في 23 ابريل 1662 م بين الأميرال جون والآغا شعبان والقنصل روبرت براوني[1]

ب/– أهم البنود التي نصت عليها الاتفاقية :

1) **بنود تخص السلم : (البند 01)**

- ✓ إقرار السلم بين جلالة الملك وبين الباشا وديوان حكومة الجزائر والأراضي التابعة له فلا اعتداء ولا إيذاء وسيعاملون بكل ود وصداقة[2] .

2) **بنود تخص حماية المراكب و السفن : (البند 02–04–08–09–10)**

- ✓ احرية إبحار سفن الطرفين في أمان دون أي مانع أو إيذاء.
- ✓ إذا قامت سفن تابعة لأحد دول المجاورة للجزائر بالإقتياد إلى ميناء الجزائر فإنها تصبح ملك لرعايا جلالته و لن يسمح لهم ببيعها[3] .
- ✓ إذا أرسلت سفن جلالته الحربية في ميناء الجزائر ومعها غنائم فإنها تستطيع التقصر والبيع بدون مضايقتها أو إزعاجها كما أنها لن تدفع ضريبة ولا رسوم.
- ✓ كل السفن التابعة لجلاله ملك بريطانيا فإنها تدفع على السلع التي تقوم ببيعها رسوم تقليدية كما أنها عند شحنها لسلع الجديدة فإنها لا تدفع أي شيء .
- ✓ مساعدة السفن التي تحمل الغنائم التي تلجأ إلى الجزائر التابعة لملك بريطانيا مع عدم التعدي عليها بل يجب مد العون في حالة تطلب ذلك[4]

3) **بنود تخص القنصلية ورعايا الانجليز: (البند 03–05–06–07–11–12–13–14–15–16)**

- ✓ إطلاق رعايا بريطانيا العظمى الموجودين في الإبالة الجزائرية مع دفع الفدية بنفس المبلغ المشترك بالدول مرة ولن يسمح في المستقبل بأسر وبيع رعايا جلاله الملك .
- ✓ عدم مصادرة ممتلكات رعايا جلالته المقيمين بالجزائر وإنما توضع في يدي قنصل انجلترا
- ✓ ممارسة القنصل الانجليزي أو رعاياه لشعائرهم الدينية بدون التعرض لهم لا بالقول ولا بالفعل[5]

[1] يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية ...، مرجع سابق ، ص 84.
[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، 189.
[3] المرجع نفسه ، ص 196.
[4] صالح عباد ، المرجع السابق ، 128.
[5] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 284.

- ✓ في حالة اعتداء رعية انجليزي على تركي أو جزائري فإنه يعاقب ، أما في حالة فرار فإنه لا يقتص منه شيء .
- ✓ عدم تحمل القنصل أو الرعية البريطاني دفع دين أي انجليزي إلا إذا كان ضامنا له.
- ✓ في حاله نشوب نزاع فإن أي أحد من رعايا جلالته يقف أمام قضاء الديون فقط ويتم الفصل في النزاع عن طريق القنصل[1].
- ✓ عدم التعدي على رعايا الانجليز أين كانت صفتهم.
- ✓ عدم استظهار جواز السفر الانجليزي ويتم فحص السفينة المعينة فيجب ترك سبيلها حتى وإن لم يظهر قبطان جواز سفره لأن الأشخاص الموجودين على ظهر السفينة هم رعايا بريطانيين.
- ✓ في حالة حدوث القطيعة بين الطرفين فإن القنصل الانجليزي له الحرية الكاملة في الانسحاب وذهاب إلى بلاده أو إلى أي مكان يشاء[2] .

وبين معاهدتي 1664 – 1668 غنمت الجزائر من بريطانيا عدة وحدات بحرية من أحجام مختلفة كبيرة ومتوسطة وصغيرة ، بسبب توتر في العلاقات التي طرأت بين البلدين .

- معاهدة سلم في 1682/04/10: بين الداي بابا حسن و الملك شارل الثاني و يقول غالبير: " لقد تخلت بريطانيا بحكم هذه المعاهدة لصالح الجزائر على 350 وحدة بحرية تجارية، وذلك إثر الهزيمة التي مني بها الأسطول البريطاني، تحت قياده الأميرال هيربيرت في معركة مع الأسطول الجزائري[3].
- معاهدة سلم و تجارة بين جورج الأول ملك بريطانيا و علي باشا في : 1716/10/29.
- إتفاقية سلم بين الجزائر و بريطانيا العظمى في : 1824/07/26 : بين الداي حسين و الملك جورج الرابع، و قد ألغاها بعد سنة واحدة، لكن إنجلترا ظلت تدفع الإثارة للجزائر حتى 1830/07/05م[4].

[1] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، مرجع سابق ، ص98.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق، ص 190.

[3] المرجع نفسه ، ص 190.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 98.

المبحث الرابع : معاهدات الإمارات الإيطالية والبلدان الشمالية مع الجزائر:

استطاعت دول الإمارات الإيطالية والبلدان الشمالية أن تعقد السلم مع الجزائر وبذلك ضمنت عدم أسر سفنها كهولندا، هامبورغ و الدنمارك والسويد وغيرها وما يجب الإشارة إليه إن هذه المعاهدات قد ضمنت الأمان مقابل ثمن الصلح.

أ/- هولنـــــدا :

- سار بقية المبعوثين الأوربيين على خطى الدبلوماسية الفرنسية والانجليزية حيث عقدت هولندا معاهدة سنة 1692 م واهم بنودها هي :

✓ اعتماد ختم يخص الأراضي المنخفضة في جوازات السفر التي تمنح للبحارة الذين يعبرون الهند الشرقية تابعة لهولندا[1] .

✓ عدم السماح بالسفن الجزائرية أو التابعة لها بإرساء في الموانئ الهولندية من اجل التزود بالذخيرة والمواد التنموية.

✓ لا يتحمل القنصل الهولندي مسؤولية أعمال مواطنيه أو تصرفات القراصنة الهولنديين .

✓ في حالة الحرب بين البلدين يسمحوا للقنصل مغادره البلاد في سلام[2]

معاهدة سلم سنه 1679 م : بين الداي محمد حاجي و أرنغة تساو وكانت تلك المعاهدة المهنية لهولندا، وذلك للتعويضات المالية الكبيرة التي فرضتها الجزائر عليها تعاهدوا فيها بتزويد المدافع الكبيرة مع ركائزها وذخائر الحرب[3]. ووصفها القنصلان الفرنسي والانجليزي بأنها إهانة مخجلة .

وتمكنت هولندا من عقد سبع معاهدات بين 1700 - 1830 وهي كالأتي :

1. معاهدة سلم وتجارة سنة 1712 : بين الداي "علي شاوش " و " أنتوني هانسوس "
2. معاهدة سلم وتجارة سبتمبر 1726 : بين الداي محمد كور عبدي والسلطة الجماعية لهولندا[4].
3. اتفاقية 7/ 9 /1730 : وقعها مبعوث هولندا مع محمد كور عبدي داي الجزائر
4. معاهدة بين الداي محمد كور عبدي والسلطة الجماعية للأراضي المنخفضة في 1731/08/24 .

[1] أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 62.

[2] أبو العيد دودو ، المصدر السابق ،ص 62 .

[3] ويليام شارل ، المصدر السابق، ص 133.

[4] مولود القاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 119.

5. معاهدة السلم في 1757/11/25 : بين الداي " بابا علي "وقبلهم الخامس " حاكم هولندا .
6. معاهدة سلم 1816/08/28 : بين "الداي عمر" و فيلهم لأول أورانغة .
7. معاهدة 1826/09/08 : وقد نصت على 24 بندا منها :
   - الإتفاق على السلم والاستقرار بين مملكة الجزائر وهولندا
   - عدم التعرض للسفن أي من البلدين ويجب التعامل بكل احترام.
   - عدم إلتقاء قراصنة الجزائر بسفينة هولندية يكون رعاياها لهم الحق في الصعود على متن السفينة[1].

ب/- السويـــــــد :

إتسمت العلاقة بين الجزائر والسويد بالسلم والصداقة الراسخة ، و كان من مظاهر علاقتهما هي المعاهدات ومن أبرزها :

1/- معاهدة 1714 : نصت هذه المعاهدة على : أن سكان و سفن الطرفين المتعاقدين لا يؤخذو ولا يظلمو بعضهم البعض[2] .

- كل السفن التابعة للدولتين تستطيع الإبحار بكل حرية دون التعرض للتفتيش.
- لا يجوز بيع لا سفينة و لا أي مركب لدولة عدوة لجلالة ملك السويد.
- الرعايا السويديون يخضعون لقضاء الداي مباشرة أو ديوانة .
- الرعايا السويديون هم أحرارا ليس فقط خلال فترة الصلح حتى في حالة حدوث القطيعة [3].

8. معاهدة السلم و التجارة 1729/04/05 : بين كور عبدي و فريدريك الأول نصت على 22 بندا وتم المصادقة عليها في 1729/11/04 نصت على السلم بين الدولتين و على الصداقة كما تضمنت جوانب سياسية و دبلوماسية و والاقتصادية و التجارية [4].
9. معاهدة سلم و تجارة في 1792/05/25 : بين الداي حسن و غوشاف أدولف وهي تجديد للمعاهدة السابقة .

[1] المرجع نفسه ، ص 125.
[2] جمال قنان : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر ... ، المرجع السابق ، ص 205.
[3] يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية ، مرجع سابق ، ص 83.
[4] ملود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 114.

ج/- الدنمـــــارك :

تواصلت مساعي الدبلوماسيين الأوربيين في عقد الإتفاقيات و إبرام المعاهدات مع الإيالة الجزائرية حيث عقدت الدنمارك أول معاهدة لها مع الجزائر في 1746/05/10 بين الداي * إبراهيم باشا * و *كريستيان السادس * ملك الدنمارك و النرويج[1] و قد نصت هذه المعاهدة على 22 بندا تناول مسائل عديدة منها

- ✓ حماية السفن و حفظ حقوق الرعايا و سلامتهم
- ✓ تحديد الرسوم الجمركية و البضائع المحظورة و الإتاوة و الهدايا .
- ✓ وضع الجالية الدنماركية بالجزائر و الإمتيازات المخولة للقنصل الدنماركي[2] .

2/- معاهدة سلم و تجارة 16 ماي 1772 : بين الداي محمد عثمان و كرستيان السابع تعهدت الدنمارك فيها ب :

- ✓ أن تدفع 2.5 مليون دورو لتعويض الأضرار التي لحقت بالمدينة جراء حملة 1771 م
- ✓ أن يسلم للداي 44 مدفع و 500 قنطار بارود و 50 شراعا و عددا آخر من الحبال و الأخشاب.
- ✓ إفتداء الأسرى الدنماركيين بالمال.
- ✓ أن تدفع إتاوة كل سنتين و هدايا مختلقة لكبار الدولة [3]

د /- إيطاليـــــا :

في الوقت الذي أسرعت فيه كل من إنجلترا و هولاندا و السويد لإبرام الصلح مع الجزائر عام 1730 م لم يبق إلا فرسان مالطا يواصلون الإعتداء على الأساطيل و البحارة الجزائريين ، فتصدى لهم الرياس في كل مكان و هاجمو شواطئ روسيا و أرسلوا أربعة مراكب و منه توترت العلاقة[4] فسعوا إلى إبرام معاهدتين في :

أ/- معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية 1763: بين الداي * بابا علي * و فرديناند الرابع.

[1] المرجع نفسه ، ص 115.

[2] عائشة غطاس: " أول حلقة في العلاقات الجزائرية الدنماركية" ، مجلة الدراسات التاريخية ن (ع:22) ، الجزائر ، ص 136.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 115.

[4] يحي بو عزيز : علاقات الجزائرية الخارجية ، مرجع سابق ، ص 97 .

ب/ – معاهدة صلح مع سيقلية في 1816/04/03 بين * الداي عمر * و ملك الصيقليتين فرديناد الرابع ، و منه نستنتج بأن العلاقة كانت في حرب دائمة حيث كانت آخر حرب لها في سنة 1814 م و منه انضمام إيطاليا إلى الحلف السابع ضد البحرية الجزائرية[1] .

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 95.

الفصل الثاني

انعكاسات ونتائج المعاهدات الأوروبية على الجزائر

الفصـــــل الثاني : إنعكاسات و نتائج المعاهدات الأوربية على الجزائر

المبحث الأول : - التكتل الأوربي ضد الجزائر

أ/- مؤتمر فينا 1815

ب/- مؤتمر إكس لاشبيل 1818.

المبحث الثاني : الحملات الأوربية على الجزائر (1816- 1830)

أ/- الحملة الإنجليزية الهولندية (حملة اللورد إكس ماوث 1816 م)

ب/- الحملة الإنجليزية 2 – 1824 (حملة مالك دونال)

ج/- الحملة الفرنسية على الجزائر 1830.

- **ملاحـــــق**
- **خاتمـــــة**

المبحث الأول : التكتل الأوروبي ضد الجزائر

إن التفوق العسكري للبحرية الجزائرية وممارستها الجهاد البحري جعلها مستهدفة من الدول الأوروبية التي عملت جاهزة على كسر شوكتها والتحالف ضدها وذلك لتوازن القوى بين ضفتين الشمالية والجنوبية للبحر المتوسط، ولقد عرفت الجزائر أواخر القرن 18 م وبداية القرن 19 نوعا من الاستقرار وكان ذلك راجع للحملات النابولية، لكن بمجرد توقف هذه الحروب سعت هذه الدول إلى التحالف ضدها من أجل وضع حدا لنشاط أسطولها البحري[1] فتوالت المؤتمرات الأوروبية لتنظيم الهيمنة الدولية الجديدة والبداية كانت بـ :

أ –/في مؤتمر فيينا واحد أكتوبر 1814/ 9 جوان 1815 م

اجتماع مندوبو الدول الأوروبية لتنظيم المسائل الأوروبية التي تمس أوربا في خارجها، ومن هذه المسألة مسألة نقل العبيد وبيعهم في أسواق الرقيق وكذا أسفر المغربية للسفن المسيحية واسترقاق المسيحين والتجار المسيحيين، وقام ممثلون فرسان مالطا بتسليم مذكرات للمؤتمرين يطالبون فيها بإعادة تشكيل نظامهم القديم بمنحهم مقر تجمع فيه الأساطيل الدول المسيحية ليكون قاعدة لهم يعملون منها لتحطيم القراصنة المسلمين[2].

كما وجه الأميرال سيدني سميث نداء إلى أوروبا من اجل فرض حصار حول الجزائر حتى يضع حدا لقرصنة الدول المغربية فاقترح على المؤتمرين طريقتين لإجبار الدول المغاربية للتخلي عن القرصنة وذلك بإعادة تكوين قوة بحرية مشتركة لمحاصرة السواحل المغربية[3]، أما الطريقة الثانية فهي إلقاء المسؤولية على الباب العالي وبذلك يتحمل مسؤولية تلك الأعمال وذلك من خلال السماح لها بتنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية، في الوقت ذاته حضرت فرنسا المؤتمر ومثلها وزير خارجيتها *تاليران الذي حرص على الخروج بأقل عدد ممكن من الخسائر مستغلا حرص الدول المنتصرة على تثبيت أركان الحكم الملكي في فرنسا

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 2000، ص 193.

[2] حنيفي هلايلي: العلاقة الجزائرية الأوربية و نهاية الأيالة (1815-1830) ،ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 12.

[3] المرجع نفسه ، ص13.

*تاليران : رجل دولة فرنسي مشهور بإنجازاته الدبلوماسية خلال حكم نابليون 1 إسمه الكامل شارل موريس دوناليران عارض فتوحات نابليون معتقدا بأنها ضارة لفرنسا و للسلام الأوربي إستقال من منصبه عام 1870 كان لقيادته الدور الحاسم في ضمان تخلي نابليون عن العرش و إعادة تنصيب ملوك البوربون عام 1814. ينظر إلى خطاب فطوم : " التحالف الأوربي و تجديد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800-1830) ، مذكرة ماجستير في تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم الإنسانيو و الإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص 21.

لقد تقرر في هذا المؤتمر على ضرب قوة البحرية الجزائرية بعنوان الحرب ضد القراصنة، فيما اقر المؤتمر على بروتوكولات تخدم مصالح الدول المتحالفة[1].

وأمام هذا الوضع تحصلت بريطانيا على الشرعية الدولية التي تحولها لها مؤتمر فيينا ومكانتها قوتها العسكرية في شن هجمات بحريه عسكريه على الإيالات المغاربية بحجة القضاء على القرصنة وتحرير الأسرى المسيحيين[2].

ب/– مؤتمر اكس لاشبيل* : (1818/09/30 – 1818/11/21)

في ظل تحركات الدول الأوروبية من أجل القضاء على النشاط البحري الجزائري المستمر خاصة بعد مواصلة الجزائر لمهاجمتها للسفن الأوربية، ساعة الدول الأوروبية إلى طرح قضيه القرصنة من جديد في مؤتمر إكس لاشبيل عام 1818م في جنوب ألمانيا حيث انضمت هذه المرة فرنسا إلى انجلترا وروسيا و النمسا و بروسيا ، ونادت فرنسا لأول مرة بضرورة قيام حلف أوروبي لهذا الغرض و إزداد الخلاف أكثر حول كيفية القضاء على القرصنة الجزائرية[3] إذا اجتمع المؤتمرون على ترجمة إنذار قوي اللهجة لداي الجزائر باسم المؤتمر وهو إنذار بالكف عن القرصنة والاسترقاق مع التهديد باستعمال القوه ضدها فقد أظهرت روسيا ميلا إلى اشتراك في القوة الأوروبية الرادعة لقراصنة شمال إفريقيا، من بريطانيا وفرنسا لأن سياستهما كانت ترمي دائما إلى إبعاد روسيا عن الحوض المتوسط[4]

قرر المؤتمرون إرسال إنذار مع التهديد باستخدام القوة باسم المؤتمر يحمله مفاوضان (انجليزي وفرنسي) إلى داي الجزائري وتنفيذا لذلك ظهرت أساطيل الدولتين أمام الجزائر سنة 1819 م ووجهت إلى الداي إنذارا تطالبه بإصدار وثيقة رسمية يقر فيها بإسقاط نظام الرق في الجزائر وعدم التعرض للسفن الأجنبية إلا أن الداي رفض ذلك واندهش من تصرفهم باعتبار أن الجزائر كانت في حالة سلم تام مع جميع الدول الأوروبية[5].

المبحث الثاني: الحملات الأوروبية على الجزائر: (1816 – 1830)

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 102.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 262.

*إكس لاشبيل: إتفاقية وقعت بمدينة إكس لاشبيل في واستفاليا بألمانيا، حضرها عدد من الدول الأوربية لتغيير لائحة لمؤتمر فينا، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الحجيلاي و آخرون :" الموسوعة السياسية " ، ج7، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1994، ص 250.

[3] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 33.

[4] خطاب فطوم، المرجع السابق، ص 27.

[5] جمال قنان : قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 356.

الحملة الانجليزية الهولندية (حملة اللورد اكسماوث 1816 م) :

نجحت بريطانيا من خلال دبلوماسيتها في عزل الجزائر عن محيطها الخارجي بعد إن تمكنت من إرغام الدولة العثمانية على تبني موقف الحياد من النزاع الذي سينشب بين انجلترا والجزائر، في الوقت نفسه فقد كان اللورد إكسموث على علم تام بتحصينات مدينة الجزائر ودفاعاتها ونقاط قوتها وضعفها من خلال المعلومات الدقيقة التي زود بها من طرف جواسيسه العسكرية أمثال : *ويرد warde* والضابط * زيقل ziewgel [1]*

أ/- أسباب الحملة:

لقد تباينت أسباب الحملة الهولندية على الجزائر ويمكن إجمالها في الأتي:

- رفض عمر باشا قرارات مؤتمر فيينا والتي تقتضي إلغاء الرق والقرصنة.
- تعرض القنصل الانجليزي للإهانة والسجن حيث أوكل لباي قسنطينة تشاكير بوقف الانجليز من مؤسستة بون لصيد المرجان2 وهذا ما أورده احمد الشريف الزهار بقوله: " ولما انتهى الأجل الذي جعلوه مع الانجليز كتب إلى جافر ياي قسنطينة وأمره بأن يمسك مراكب تابوليطان الذين يصطادون المرجان في عنابة و يبقيهم هناك عنده ليجبر جنسهم على دفع الفدية ... فأرسل الباي لعامل عنابة يأمره بقبض مراكب المرجان التي في مرسى عنابة ... و سمع نابوليطان بما وقع لزميلهم و كانو يجمعون مال لفدا فبعثو للميرني الإنجليزي بمالطة و أخبروه بما وقع ..."3
- تضاءل القوات العسكرية بالجزائر بعد أن عقدت إتفاقية مع اللورد إكسموث إشترط فيها حرية مرور السفن الإنجليزية و السردينية و الصيقلية والإبونية و بهذه المعاهدة تقلصت مداخيل الخزينة الجزائرية
- مضاعفة الجزائر حملاتها على السواحل الأوروبية لتعويض خسائرها وما لحق بها و بتجارها من تآمر الأوروبيين4

[1] محمد خير فارس ك مرجع سابق، ص 142.
[2] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 121.
[3] أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص124.
[4] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 115.

- خروج رجال من الانجليز عام 1916 لحضور مهرجان قداس بمناسبة عيد المعراج عند الإنجليز فهجم اليولداش عليهم عندما شاهدوهم يقومون بأعمال حربية خصوصا وإن عددهم كان أكثر من 800 شخص فقتلوا بعضهم وسجنوا الآخرين[1]

ب/- مجرياتها :

بعد أن خرجت بريطانيا منتصرة من حروب نابليون بونابرت برزت كقوة بحري في المنطقة فأرادت بذلك توجيه ضربة للجزائر، في حين استاء بعض الدول الأوروبية من نوايا اللورد إكسموث خاصة بعدما اطلعوا على نص المعاهدة المبرمة بين اللورد اكسماوث والداي عمر[2]

في يوم 28 جويلية 1816 غادر الأسطول الانجليزي ميناء " بليموث " ولما وصل إلى جبل طارق التقى بالأسطول الهولندي الذي كان تحت قيادة الاميرال "فال كابلان" الذي عززه بعدد من السفن وبستة بوارج حربية، قرر الأسطولان مغادرة مضيق جبل طارق يوم 16 أوت 1816 وبعد وصولها ميناء الجزائر وجه اكسموث إنذارا إلى الداي يطلب منه إطلاق سراح القنصل البريطاني ووضع حد لاسترقاق المسيحيين الأوروبيين[3]

تأخر عمر في الرد على جواب " إكسموث" هذا ما جعل الأسطول الانجليزي يتحرك نحو الميناء حاملا علم الهدنة واتخذ موقعا مناسبا يوم 27 جوان 1816 حيث رست سفينة اكسموث الملكية ذات 120 فوهة نارية وتبعتها السفن الهولندية وقد حاول بعض القباطنة الجزائريين ضرب سفينة إكسموث إلى أن وكيل الخرج رفض ذلك بحجة أن السفينة تحمل علامة الهدنة[4]

وهكذا دخلت العمارة تحت الأبراج ورست وأطلقت المدافع الموضوعة على الرصيف البحري لإطلاق النار ، فأطلقت ثلاث طلقات فأجيبت سفن العدو بوابل من القنابل فقتل المدفعيون الجزائريون و حطمت مدافعهم وأغرقت وأحرقت السفن الموجودة في المرسى[5]

و بالرغم من أن أبراج المدينة كانت محصنة بـ 300 مدفع إلى أن النيران الأسطولين قد نجحت في القضاء على جل هذه المدافع بسبب قرب الأسطولين من المدينة، وقد وصف احمد الشريف الزهار هذه المعركة بقوله :

---

[1] يحي بوعزيز : علاقات الجزائر الخارجية.....، المرجع السابق، ص 125.

[2] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 25.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق،ص 60.

[4] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 122.

[5] جون ب وولف : المرجع السابق، ص 145.

"... وصار يضرب الموضع الذي ضربوا منه الفلوكة بالمدافع إلى أن دخلت وأوقدت النار في السفن المحاربة لها فالتهبت النار في المراكب التي كانت داخل المرسى والقريبه من البر، وصار الليل نهارا من ضياء النار وبقي الأمر كذلك إلى شطر الليل فقد رأيت طيورا بيضاء تحوم البلد والأبراج و أنا بعيد عن البلد قدر ساعة من الزمن وما رأيت لتلك الطيور إلا من ضوء النار... "[1]

وفي الأخير توقفت المعركة و اضطر الطرف الجزائري إلى الموافقة على الشروط التي قدمها اللورد إكسموث، و توج هذا الإتفاق بإمضاء معاهدة في هذا الشأن .

نتائج الحملة :

كان من نتائج حملة إكسماوث هو توقيع معاهدة بين الطرفين أملى شروطها اللورد إكسماوث :

- حدوث نكسة حقيقية في الأسطول الجزائري أدى إلى القضاء على انتعاش البحرية الجزائرية
- تدمير وحرق عدد كبير من السفن الجزائرية قدرت حسب تقرير اللورد إكسماوث بأربعة سفن بحرية ذات 44 فوهة نارية،5 طرادات عريظة، 30 مدفع، خربت العديد من السفن التجارية والحربية ذات المدفعية الميدانية[2] .
- حرق جزء كبير من ماده الخشب وعدد من العربيات الضخمة والكثير من المدافع .
- خسائر بشريه قدرت بـ (4000 آلاف بين قتيل و جريح) وإصابة وكيل الخرج ومقتل 136 فارسا تركيا[3]
- استرجاع الأموال التي قبضها الداي منذ بداية المدة مقابل تحرير العبيد وتعويض خسائر التي أصابت القنصلية الانجليزية[4]
- تضرر الأسطول الانجليزي فالباخرة الحربية الحصينة تضررت وخسرت 150 شخص بين قتيل وجريح ،كما أن هناك قارب به ضابطان وطاقم من تسعة أشخاص احترقوا ومات الجميع بها من إحدى طلقات نار الجزائريين[5]

[1] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 124.
[2] أبو العيدون دودو: المرجع السابق، ص 168.
[3] ويليام سينسر: المرجع السابق، ص 192.
[4] ويليام شارل: المصدر السابق، ص 310.
[5] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 131.

وظهر من خلال هذه الحملة التضامن بين بلدان المغرب اذ سارع باي تونس إلى مساعد الإيالة في تجديد أسطولها كما بعث سلطان المغرب للجزائر مركبين من نوع كربيط وأموالا كما قدم "يوش باشا" أمير طرابلس إعانات للجزائر[1]

أسباب الحملة :

بعد نجاح حمله اكسموث 1816 م تأكدت مكانهة الانجليز والجزائر في البحر المتوسط فقامت انجلترا بشان حملة عسكرية جديدة على الجزائر سنه 1824 ولقد اختلفت أسبابها ويمكن إجمالها في ما يلي :

- يروي احمد الشريف الزهار أن السبب في هذه الحملة هو إقدام بعض الأشخاص على نهب سفينة أمريكية وقتل بعض النصارى الذين كانوا على متنها، وذلك حين لجأو إلى جبل مزاية بالقرب من مرسى بجاية وكان أهل تلك الناحية خارجين عن طاعة الباي فلما بلغ الخبر للداي أمر بالقبض عليهم إلا أن القنصل امتنع عن تقديم هم للسلطة بحجة أنهم تحت الحصانة الدبلوماسية[2]

- رفض الداي قرارات مؤتمر إكس لاشبيل سنة 1818 حيث أمر بمضاعفة النشاط البحري واستدعى جميع قناصل الدول المسيحية وأخبرهم بأن كل بلد تأخر في تسديد الضرائب أو تهاون في إرسال الهدايا يعتبر عدوا ويتعرض للغزو[3]

- تشديد الرقابة على الهيئات الأجنبية التي بدأت تتدخل في شؤون البلاد حيث تآمر بعض الشخصيات مع القنصليات الأجنبية ضد أمن الدولة لذلك طلبت السلطة من القناصل تسليمهم لكن قنصلي أمريكا وبريطانيا لم يستجيبا للطلب فاستعمل الداي القوه للفرض إرادته[4]

- لجوء كل من بريطانيا والجزائر إلى عقد مفاوضات تخص إعادة الثائرين والمتسببين في خرق أمن ونظام الأيالة فيما طالبت بريطانيا بضرورة رفع العلم البريطاني فوق مبنى القنصليتين وكذا عدم مراقبة الدبلوماسيين البريطانيين،و بناء على هذا عدم استقبال القنصل البريطاني مرة ثانية بالجزائر[5]

---

[1] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص 127, يحي بوعزيو: "علاقات الجزائر الخارجية .. "، المرجع السابق ، ص 79.

[2] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص 127.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 82.

[4] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص85.

[5] ويليام شالر: المصدر السابق، ص 244.

ب/– سير الحملة:

بتاريخ 23 /2 /1824 ظهر الأسطول الانجليزي المكون من 23 سفينة بقياد "هاري نيال" الذي كان يعتبر أن الانجليز في حالة حرب ضد الجزائر وكان قد حمل معه تفويضا مطلق الصلاحية باتخاذ أي إجراء مهما كان نوعه، من شأنه إجبار الداي على الرضوخ إلى مطالبهم، والاعتذار رسميا لقناصلهم بالجزائر ولأجل ذلك تم فرض حصار بحري على مدينة الجزائر كخطوة أولى إستباقية من أجل الضغط على قبول المقترحات السابقة[1]

بقي الأسطول الانجليزي يحاصر السواحل الجزائرية إلى أنه لم يحرز أي نتيجة تذكر بخصوص رضوخ الداي لمطالب هاري نيال الذي تمسك بشروطه وبعودة القنصل الانجليزي في حين رفض الداي حسين ذلك، فحاول الداي حسين الاستنجاد بالسلطان العثماني إلا أنه لم يلقى الدعم[2]

في ظل فشل المفاوضات بين الطرفين تم قصف ميناء عنابة من طرف باخرتان بريطانيتان كما قامت أيضا بالسيطرة على سفينة كانت هناك، إضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالميناء والمدينة وقتل الكثير من السكان المحليين[3] و بتاريخ 1824/04/24م قام الأسطول الانجليزي بهجوم عنيف على مدينة الجزائر إلا أن المدفعية الجزائرية ردت عليهم بقوة، لأنها لم تسمح للأسطول الانجليزي من الاقتراب من الميناء وبادرت بإطلاق القذائف عليه لردعه هذا ما حال دون اقتراب الانجليز الذين اكتفوا بالقصف من مسافة بعيدة، مما جنب الجزائريين أية خسائر كبيرة[4]

أدرك الأميرل هاري نيال أن الحل العسكري لا يجدي نفعا مع الجزائريين لذا قرر أن يرسل وفدا على متن سفينة تحمل علما أبيضا دليلا على رغبته في إحلال السلام بين الطرفين والتواصل إلى حل توافقي من أجل إعادة العلاقات إلى سابق عهدها، إلا أن الداي حسين أصر على شروطه السابقة، ولم يكن أمام بريطانيا إلا الرضوخ بإستبدال قنصلها بقنصل جديد وبذلك تم توقيع اتفاقية بتاريخ 1824/07/26م[5] ولقد أورد الزهار نصا يوضح فيه كيفية عقد هذا الصلح حيث قال : "... فعند ذلك وقع الصلح بيننا وبينهم وضربوا المدافع وانزلوا الرجل الذي يقوم مقام القنصل وتكاتبوا معه، ودفعوا الهدية للأمير إثنين من البنادق الصغيرة، ثم بعد ثلاثة

[1] يحي بوعزيز : "علاقات الجزائر الخارجية ..." ، المرجع السابق ، ص 126.
[2] ويليام شارل : المصدر السابق ، ص 215.
[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق ، ص 36.
[4] جون – ب – وولف : المرجع السابق ، ص 448.
[5] حنيفي هلايلي: المرجع السابق ، ص 37.

أيام رفعوا لهم المؤونة كما هي العادة.... ثم سافر و بعد أيام قدم القنصل الجديد ودفع الفوائد مثل القناصل.....[1]"

ج /- نتائج الحملة على الطرفين :

- كان للحصار البحري الذي فرضه الانجليز على الإيالة الجزائرية سنه 1824 نتائج وخيمة وانعكاسات خطيرة على التجارة الخارجية للجزائر مما أدى بالجزائريين إلى التوجه إلى تدعيم التجارة المغربية عن طريق البر بواسطة تونس والمغرب[2]
- رضوخ السلطة البريطانية لمطالب الحكومة الجزائرية وإبرام اتفاقية صلح وفق الرؤية الجزائرية
- تراجع مكانة الجزائر في البحر المتوسط تدريجيا ولم يعد لها القدرة على فرض سيطرتها على الدول الأوروبية خاصة بريطانيا التي قوي نفوذها في البحر.
- نتج عن الحرب الانجليزي الجزائرية تقوية مركز الداي في الإيالة، حيث قام خليل افندي مفتي الجزائر المقيم بأزمير بتقديم عريضة إلى محمد خسرو يعلمه عزمه على زيارة الجزائر، ووجه له دعوة إلى الباب العالي يدعوه فيها بضرورة توجيه فرامان إلى الداي حسين[3]

الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 م :

1/- مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر:

إزداد اهتمام فرنسا بالجزائر عندما منحها السلطان العثماني سليم الأول في إطار الإمتيازات الأوروبية اصطياد المرجان وانشاء مراكز تجارية كحضن الباسيتون بالقالة ولقد سعى نابليون بونابرت فرض سياسته بالقوة لكنه لم ينجح،و بقي الفرنسيون تراودهم تحقيق طموحاتهم الاستعمارية وذلك من خلال المشاريع الإحتلالية التي وضعتها فرنسا الاحتلال الجزائر نذكر منها:

[1] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ، ص 154.
[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 41.
[3] جون وولف :المرجع السابق، ص 448.

أ/- مشروع ديكارسي : وضعه عام1791 برز في وقت كانت فرنسا تعاني من عدم الاستقرار ولقد إستمال ديكارسي العنصر البربري في مشروعه الإحتلالي لتسهيل مهمة الجيش الفرنسي في الاحتلال [1]

ب/- مشروع ديبوانتيل : ركز في مشروعه الأول على العنصر البربري وعلى الأوضاع الاجتماعية أما مشروعه الثاني فقط سنه 1809 لتسوية خيرات البلاد[2]

ج/- مشروع لوماي: هذا المشروع جاء في تشكيل معلومات عن الإيالة سياسيا وعسكريا إضافة إلى مشروع تيدنا كان يهدف إلى ضرورة إستقطاب فئة اجتماعية مولية لفرنسا اما مشروع جابنون سات أندري فكان يهدف إلى إنزال جيش من المنشاة في حملته على الجزائر فيما أكد مشروع فينسان بوتان 1808 على خطة الواجب تنفيذها موصيا بمهاجمة حضن الإمبراطور كما أوصى بضرورة إحترام المساجد والنساء والمساكن والابتعاد عن العنف[3]

2/- أسباب الحملة الفرنسية :

لقد تعددت أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر بين الأسباب السياسية والاقتصادية حتى الدينية ويمكن اختصارها كالتالي :

أ/- الأسباب السياسية :

1. تأزمت العلاقات بين الجزائر وفرنسا (1798/1790) التي أدت إلى قطع العلاقات نهائيا خاصة بعد إرسال فرنسا حملة إلى مصر واحتلال مدينة القاهرة في شهر جويلية عام 1798[4] .
2. سعي فرنسا إلى إيجاد أماكن جديدة لابتعاد جنودها المتقاعدين إليها لأنهم يشكلون خطرا على أمنها الداخلي، كما كانت تسعى إلى تحقيق نصر خارجي على الجزائر من جهة ويمحي آثار معاهدة فينا من جهة أخرى[5]

[1] جمال قنان : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 197.
[2] بوضرساية بوعزة : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1930/1830) ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، ص 36.
[3] شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 51.
[4] جمال قنان : مرجع سابق ، ص 26.
[5] حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوربية و نهاية الإيالة، المرجع السابق، ص 88.

3. الصراع بين حكومة الملك شارل العاشر الملكية والمعارضة الليبراليه سنة 1830 من أجل ذلك حاول استغلال حملة احتلال الجزائر لصالحه من أجل إبعاد أنظار الشعب الفرنسي عن تلك الاضطرابات الحاصلة في بلاده[1]

4. ضعف البحرية الجزائرية فلقد فقدت أحسن ضباطها و جنودهافي هذه الحروب ولم يعد في مقدورها أن تصد الهجمات الخاصة أنها فقدت وحدات من اسطولها البحري في معركة نافرين 1827[2]

5. رغبة الملك شارل العاشر في خلق تعاون وثيق مع روسيا، حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية في البحر المتوسط و التمركز في ميناء الجزائر[3]

ب/– الأسباب الاقتصادية :

1. الكوارث الطبيعية والاوبئة التي اجتازت اجتاحت البلاد ابتداءا من نهاية القرن الثامن عشر والتي تضاعفت منذ أن ظهر طاعون 1817 قد فقدت الجزائر اكثر من نصف سكانها وتسببت في أوضاع اقتصادية واجتماعية يرثى لها ولقد كانت فرنسا تريد استغلال هذه الاوضاع وتجيز الجزائريين لرغبتها في التوسع و في تدعيم الامتيازات[4]

2. توفر الجزائر العديد من الخيرات التي كان الفرنسيون يريدون السيطرة عليها واستغلالها لصالحهم وهذا ما نستكشفه من التقرير الذي كتبه وزير الحربية الفرنسي كليرمون دونتير الى الملك شارل العاشر سنه 1827 جاء فيه : "... توجد مراسي عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستيلاء عليها فائدة كبيرة لفرنسا كما تحتوي اراضي الجزائر على مناجم غنية بالحديد والرصاص ويتوفر فيها الملح والبارود بكمية هائلة توجد في شواطئها ملاحات غنية والى جانب كل هذه الثروات توجد الكنوز المكدسة في قصر الداي وهي تقدر بأكثر من 150 مليون فرنك ..."[5]

[1] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 92.
[2] جون وولف، المرجع السابق، ص 450.
[3] ويليام شارل ، المصدر السابق، ص 34/33.
[4] محمد العربي الزبيري، المرجه السابق ، ص 91.
[5] أرزقي شوتيام ، المرجع السابق ، ص 194.

3. معاقبة رياس البحر و الداي واتهامهم بالقرصنة والاعتداء على السفن التجارية ورفض فرنسا حتى تفتيش السفن في البحر واجبار الجزائر على التنازلات والاعتراف بالمعاهدات[1]

4. التخلص من التضخم السكاني والبحث عن أسواق لبضائعهم ومصنوعاتهم

5. محاولة الفرنسيين توسع مجال نفوذهم على سواحل المتوسط للسيطرة على الملاحة الدولية وقطع الطريق على البريطانيين[2]

ج/- الأسباب الدينية والعسكرية :

- محاولة فرنسا إعطاء الصفحة الدينية لحملتها على الجزائر رغبة في إرضاء الرأي العام الداخلي، والأوروبي خاصة الرجال الدين والمسيحيين من أجل إقناعهم بأن القضية هي صراع بين الإسلام والمسيحية ومن اجل القضاء على حركة الجهاد البحري هذا من نستخلصه من تصريح "كلير مون دي طوتير" *..... لقد أرادت العناية الإلهية أن تثار حمية جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم على يد الذ أعدائكم المسيحية، ولعله لم يمكن من باب الصدفة أن يدعى ابن لويس التقي لكي ينتقم للدين والإنسانية والإهانة... ولنشر المدنية بين السكان الأصليين و ندخلهم في النصرانية*[3]

- انهزام الجيش الفرنسي في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية، دفع نابليون بأن يدفع بضباط وقناصل إلى الجزائر لأنه كان حريصا على الإلمام بظروف حملة محتملة

- اقتراح "جون لينك" أن إشراك في نفسها في مثل هذه العمليات الحربية سينسي الفرنسيين أحزانهم القومية، ويرضى حاجتهم للنشاط العسكري[4]

- وجدت فرنسا في الجزائر ميدانا لجيشها حيث تستطيع منه أن تتحرك، لذا أرسلت إلى الجزائر الساسة الغير المرغوب فيهم [5]

[1] جمال قنان، مرجع سابق، ص 219.

[2] نفسه ، ص 225.

[3] مبارك شودار : الحملات الأوربية على الأيالة الجزائرية و إنعكاساتها فيما بين (1671-1830) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، 2020/2019 ، ص 316.

[4] عمار بوحوش: مصدر سابق، ص 84.

[5] شارل أندري جوليان، مصدر سابق ، ص 51.

د/– تجهيز الحملة الفرنسية و سيرها:

بعد مناقشة المجلس الوزاري الفرنسي للخطوات الأخيرة من أجل إرسال الحملة عسكرية لاحتلال الجزائر وافق الملك نهائيا على هذا المشروع يوم 7 ابريل 1830وتم تعيين الكونت ديبرومون قائدا عاما للحملة[1] تحت تجهيز اسطول بحري تكون من 103 سفينة حربية و572 سفينة تجارية من مختلف الجنسيات تحمل المأن و الذخيرة الحربية، في ما كان عدد الجنود حوالي 37 ألف جندي و 27 ألف جندي و 27 ألف بحار[2].

اكتمال الاستعدادات نهائيا يوم 20 ماي حيث ألقى ديبرومان خطابا على جنوده حثهم على الاستعداد الجيد للانتصار على الجزائريين من أجل شعب وملك فرنسا انطلقت الحملة من ميناء طولون بتاريخ 25 ماي 1830 وقد ساعد في ذلك العملاء والجواسيس الذين كانوا يؤثرون على معنويات الجزائريين كما قاموا بطبع بيانات سريه تم توزيعها على السكان المحليين من بين جاء فيه : "...أن الفرنسيين جاءوا إلى الجزائر لتأديب الداي الذي أساء إلى فرنسا بسبب جهله وليس الاحتلال البلاد وطلبوا من السكان الانضمام إلى الفرنسيين والتعاون معهم ضد الأتراك العثمانيين .."[3]

حاولت السلطات الجزائرية اتخاذ إجراءات في سد العدوان الفرنسي،حيث أعطت لأوامر في ضرورة مهاجمة كل سفينة تحاول الاقتراب من السواحل كما استعانة الداي حسين بالقوات المحلية المكونة من القبائل والمتطوعين إلا إنها لم تكن على قدر من التنظيم والانضباط وهذا منعكس سلبا على أدائها أثناء المعركة[4]

في تاريخ 14 جوان 1830 استطاعت القوات البرية الفرنسية النزول على شاطئ سيدي فرج واحتلاله وبدأت في قصف وتحطيم كل الأبراج والقلاع بما جعل الجزائريين ينسحبون نحو الإسطوالي في انتظار الدعم من البايلكان، فيما استطاع الفرنسيون تامين منطقه سيدي فرج بالكامل[5] وبعد الاستيلاء الفرنسيين على حسن مولاي حسن انتشرت الفوضى في الجزائر العاصمة وبدا السكان في هجرها عندئذ جمع الداي حسين أمناء البلاد ورجالها وشرح لهم الوضع وصعوبة مواصلة المقاومة[6].

---

[1] يحي بوعزيز: " علاقات الجزائر الخارجية.." ، المرجع السابق، ص 144.

[2] حنيفي هلايلي ، المرجع السابق، ص 87.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 168.

[4] المصدر نفسه،ص 169.

[5] يحي بو عزيز : " علاقات الجزائر الخارجية .." المرجع السابق ، ص 134.

[6] حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 203.

اتفق الحسين بضرورة استلام استسلام فأرسل وفدا ينوب عنه ضم كاتبه مصطفى واحمد بوضربة وحمدان بن عثمان خوجة والقنصل الانجليزي بتاريخ 4 جويلية 1830 حيث التقوا مع قائد الحملة الفرنسية " دي برومون" وتم الاتفاق على شروط الاستسلام وهكذا تم توقيع المعاهدة يوم 5 جويلية 1830 ورفعت أعلام المحتلين على مباني مدينة الجزائر التي أصبحت عرضة للنهب والتدمير والعابث وسلب خزينة الحكومة[1]

نتائج الحملة الفرنسية:

نتج عن الحملة الفرنسية على الجزائر عده انعكاسات شملت جميع الميادين منها:

- إنهيار الحكم العثماني في الجزائر نهائيا بعد تواجد دام حوالي ثلاثة قرون من الزمن.
- تعرض مدينة الجزائر للنهب والسرقة وتحويل المساجد وتدنيسها من طرف الجنود[2]
- ظهور مقاومة سياسية تزعمها حمدان بن عثمان خوجه وعمر بوضربة حيث قدموا عرائض ومطالب للسلطات الفرنسية طالبين منهم احترام بنود المعاهدة المبرمة[3]
- استيلاء الفرنسيين على الخزينة الجزائرية، حيث كانت خزينة الداي تتكون من كميات كبيرة من الذهب والبرونز والفضة[4].
- تسليم مفاتيح أبواب الخزينة للقائد الأعلى للجيش حيث سلمها بدوره للجنة التي أنشاها ديبرمون وقد قدرت بمبلغ ما يقارب 48.5 مليون[5]
- إجبار السكان على إخلاء بيوتهم للجنود الفرنسيين مما أدى إلى توقيف تجارتهم وأعمالهم المهنية فانتشرت البطالة والتسول[6]
- القضاء على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومحاولة تفكيك وحدة الشعب بإتباع سياسة فرق تسديد بهدف تشتيت الشعب وعزله.

[1] سايمون بفايفر، مصدر سابق، ص 109.
[2] حمدان خوجة، المصدر السابق ،ص 2012.
[3] حمدان خوجة ، المرجع السابق، ص 260
[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 261.
[5] المرجع نفسه ، ص 261.
[6] عمار عمورة ، المرجع السابق، ص 231.

- إبادة الشعب الجزائري عن طريق التهجير والمجاعة والقتل الجماعي ضد كل من يحاول مقاومتها من الجزائريين وحتى يسهل عليها تنفيذ مخططاتها الاستعمارية[1]

[1] بوعزة بو ضرساية، المرجع السابق ، ص 73.

الخاتمة

خاتمـــــة:

ما يمكننا قوله في الأخير من خلال معالجة موضوع المعاهدات الأوروبي مع الإيالة الجزائري خلال العهد العثماني:

1. أن حوض البحر المتوسط خلال القرن 10 16/م تميز بوجود عدة قوى بحرية، تحكمت في علاقاتها مصالحها المختلفة و إيديولوجياتها المتناقضة حيث حاولت كل قوة فرض سيطرتها ونفسها عسكريا واقتصاديا ودينيا.
2. لقد أدى الوضع السياسي الحرج الذي كانت تعيشه دول المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة من حالات فوضى وانقسام وعدم الاستقرار السياسي إلى اختلال موازين القوى بين الضفتين الشمالية والجنوبية هذا ماء أنجز عنه التحرشات الأوروبية على السواحل الجزائرية .
3. ارتكزت العلاقات الأوروبية الجزائرية من خلال العهد العثماني على العداء المستمر بين الطرفين على الرغم من الاتفاقيات المبرمة بينهما.
4. ارتبطت الدول الأوروبية بالجزائر عن طريق عقد الكثير من المعاهدات التي كانت في مجملها تخص العلاقات التجارية وقضية افتداء الأسرى وحرية صلاحية السفن الأوروبية، إلى أنها في الكثير من الأحيان كانت تخرق بنود هذه الاتفاقيات.
5. لما أضرت المعاهدات بالدول الأوروبية سعت جاهدة من أجل كسر شوكة الإيالة الجزائرية فلجأت هذه الدول إلى شن الحملات العسكرية.
6. إن فشل الحملات الأوروبية على الإيالة الجزائرية منفردة هو ما عزز فكرة التحالف بين هاته الدول لاستهداف الجزائر.
7. لقد كان مؤتمر فيينا بمثابة الهيئة الدولية التي حددت مصير الإيالة الجزائرية من خلال توحيد نظرة أوروبا اتجاه الضفة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط.
8. ساهمت حملة اللورد إكسماوث على الإيالة الجزائرية في تحطيم القدرات الدفاعية للإيالة الجزائرية، وذلك بعد إحراق نصف الترسانة البحرية، كما قيدت هذه الحملة الجزائر باتفاقيات دولية حرمتها من مصادر دخل معتبرة مما انعكس سلبا على مجالاتها المختلفة خاصة الجهاد البحري.

9. سعت فرنسا من خلال قنصلها وضباطها وجواسيسها إلى طرح مجموعة من المشاريع والمخططات العسكرية التي تهدف إلى معرفة نقاط القوة والضعف للقضاء على الجزائر.

10. لعبت الدول الأوروبية أدوارا متكاملة في محاولة القضاء على الإيالة الجزائرية، ولقد حظيت فرنسا بحصة الأسد من الجزائر، حيث استطاعت تجسيد مشروعها الاستعماري وإحتلال الجزائر سنه 1830 م و بذلك تم إنهاء الحكم التركي بالجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01: المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1786 م[1].

الحمد لله

في 17 من شعبان 1200 هـ . انعقدت معاهدة سلم وصداقة دائمة بين أسبانيا والجزائر وعليه فقد تمت الاتفاقية في الانسجام الكامل وبالإرادة الحسنة – بمعاملة للسلطان – بين صاحب الجلالة المعظم دون كارلوس الثالث إسبانيا والهند بفضل الله من جهة وصاحب السمو محمد باشا داي والديوان والانكشارية بمدينة الجزائر ومملكتها من جهة أخرى.

البند الأول: تكون السلم دائمة بين صاحب القوة ملك أسبانيا وأصحاب السمو الداي والديوان والإنكشارية بمدينة الجزائر ومملكتها كذلك بين من ينتمي إلى الدولتين والذين يستطيعون أن يتعاطوا التجارة بناء على المعاملة تضر الطرف الآخر أو تزعجه متذرعا بحجة ما

البند الثاني: إن قراصنة الإيالة – أو العاملين لحسابهم بالجزائر – والذين إذا لقوا في البحر سفنا تجارية اسبانية ليس عليهم أن يتركوها تسير إلى حيث تشاء فحسب دون أن يعوقها عائق بل سيقدمون لها المدد والإسعاف اللذين تحتاج إليهما.

البند الثالث: يسمح للمراكب الجزائرية بالإرساء في جميع موانئ أسبانيا وفرضها إذا اضطرت إلى ذلك بسبب زوبعة أو من أجل إصلاح أو هربا من الأعداء وتقدم لها المعونات وكل ما تحتاج إليه في مقابل الثمن العادي .

البند الخامس : إذا كان معادون للجزائر في مراكب اسبانية أو أسبان في مراكب معادية للجزائر فإنهم يقعون في الأسر مهما كانت الحجة ولو استعصت هته المراكب ونشب قتال،ويحترم الجانب الإسباني نفس القرار بالنسبة لأعداء أسبانيا الموجودين في مراكب معادية لأسبانيا .

وعلى المسافرين أن يبرهنوا أنهم جزائريون أو أسبان بإظهار جواز سفر يسلمه إياهم قنصل بلادهم في موانئ الإقلاع وأن يعلنوا عن أمتعتهم وعن كل ما هو تابع لهم .

البند السابع : يستطيع جميع التجار الأسبان بالموانئ والسواحل الجزائرية أن يتزلوا بضائعهم وأن يتاجروا بحرية دون أن يدفعوا أكثر ما يدفعه الأهالي عادة .

ويتمتع التجار الجزائريون بنفس الحقوق في المراسي الخاضعة للسيادة الأسبانية والمنصوص عليها في البند الثالث .

[1] مولاي بلحيسي : مرجع سابق ص ص (56-58).

وإذا ما أنزل التجار المذكورون سلعهم لقصد الإيداع فقط فإن لهم الحق في شحنها من جديد من غير أن يدفعوا عليها أية ضريبة .

ويدفع الجزائريون بأسبانيا والاسبانيين بالجزائر نفس الرسوم الجمركية التي يدفعها الفرنسيون في هذين البلدين ويتمثل الطرفان إلى ما تعامل به هذه الدولة .

البند الثامن : لا يقدم الجزائريون أي مدد لمراكب دولة تكون في حالة حرب مع أسبانيا كما أنهم لا يعينون من حصل على شهادة ضريبة المهنة من طرف هذه الدول المعادية ولا يستطيعون استعمال هذه الشهادات للدخول في الغزو البحري ضد الأسبان . وتتعهد أسبانيا باتخاذ نفس الموقف إزاء الجزائريين .

البند التاسع : ليس لأحد أن يكون الأسبان بأي سبب أو دعوى على شحن (بضائع) في مراكبهم في موانئ الجزائر وفرضها إذا رفضوا ذلك ولا أن يجبرهم على القيام بأسفار إلى نواحي لا يرغبون في الذهاب إليها .

البند العاشر : سيقيم قنصل الأسبان بالجزائر و يكون له نفس الامتيازات التي يتمتع بها قنصل فرنسا ويشتغل بجميع شؤون الإسبانيين بنفس الكيفية التي يعالج بها قنصل فرنسا قضايا مواطنيه وستكون له سلطة قضائية في الخلافات بين الأسبانيين دون ان يتدخل فيها قضاة مدينة الجزائر .

البند الحادي عشر: لجميع الأسبان الموجودين بمملكة الجزائر كامل الحرية في ممارسة شعائر الدين المسيحي سواء أكانوا بالمستشفى الملكي الإسباني الذي تديره منظمة " الافتدائيين الثالوثيين لمنتعلين " بمدينة الجزائر – أو – في دور القناصل أو دور نوابهم.

البند التاسع عشر : ويستطيع الباشا الداي العظيم أن يعين – متى شاء – شخصا مناسب فيستقر بأحد مراسي إسبانيا بصفته ممثلا للدولة الجزائرية.

البند الحادي والعشرون : لا يمكن للمراكب الاسبانية أن تقصد مراسيو يعتبر ذلك عملا عدوانيا إلا بعد النفي البات للحق .

البند الثاني والعشرون : لا يمكن للمراكب الاسبانية أن تقصد مراسي مملكة الجزائر خارج العاصمة لكي تشحن أو تفرغ حمولتها إلا برخصة من حكومة الجزائر كما هو معمول به في جميع الدول الأخرى .

نشر هذا النص بقصرنا يوم 17 من شهر شعبان 1200 هـ/ 14 جوان 1786 ميلادي .[1]

خاتم وتوقيع

محمد باشا .

أقلبت على الاقرار والموافقة على هذه الاتفاقية في الصيغة التي تمت بها كما أنني بمقتضى هذا المكتوب أقر وأوافق عليه أحسن الموافقة وأشملها وأتعهد ، أيمانا ووعدا من ملك ، بتنفيذه ومراعاته وآمر بتطبيقه واحترامه .

بسان الديفانسو: في 26 أوت 1786

خاتم وتوقيع

أنا الملك

(جوزيف مونير دي فلوريدا بلانكا)

الملحق رقم 02: معاهدة السلم المئوي بين الجزائر وفرنسا[1]

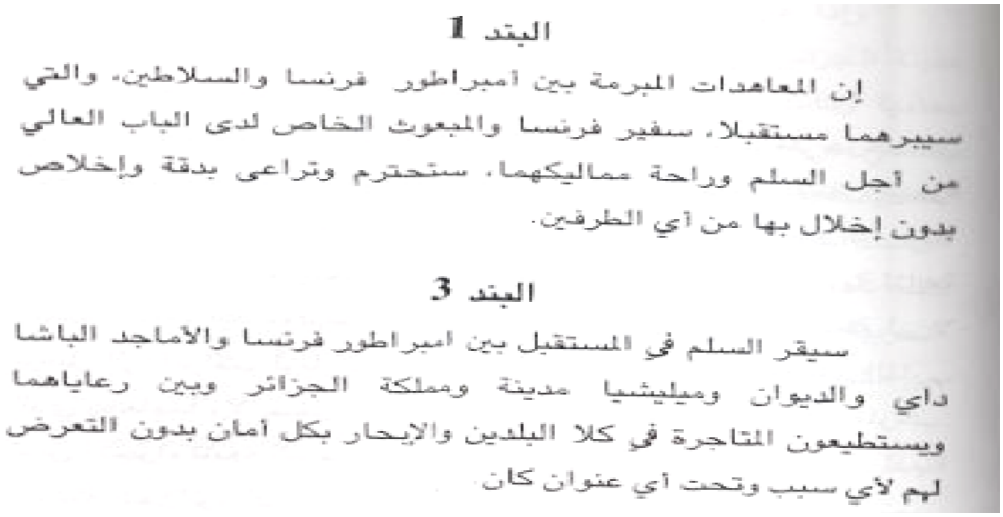

البند 1

إن المعاهدات المبرمة بين امبراطور فرنسا والسلاطين، والتي سيبرهما مستقبلا، سفير فرنسا والمبعوث الخاص لدى الباب العالي من أجل السلم وراحة ممالكهما، ستحترم وتراعى بدقة وإخلاص بدون إخلال بها من أي الطرفين.

البند 3

سيقر السلم في المستقبل بين امبراطور فرنسا والأماجد الباشا داي والديوان وميليشيا مدينة ومملكة الجزائر وبين رعاياهما ويستطيعون المتاجرة في كلا البلدين والإبحار بكل أمان بدون التعرض لهم لأي سبب وتحت أي عنوان كان

البند 4

وللوصول إلى السلم المعني، فقد اتفق الطرفان على حرية شراء الأرقاء بدون تمييز بينهم، بالسعر الذي يتم الإتفاق عليه بين الباشا وقنصل امبراطور فرنسا باستثناء، طاقمي السفينتين محمد خوجة ومحمد الصغير الذين سيتم شراء الترك (عساكر الأوجاق) بسعر مائة وخمسين قرشا للشخص الواحد ومائة قرش للفرد بالنسبة للأهالي. وتعهد الباشا بإطلاق سراح نفس العدد من الأرقاء الفرنسيين وبنفس السعر (مائة قرش)

البند 7

عندما تلتقي السفن المجهزة للحرب سواء كانت قد خرجت من ميناء مدينة الجزائر أو من أي ميناء من موانئ المملكة، بسفن مبحرة تحت راية فرنسا ومزودة بجوازات مستخرجة من الأميرالية وفقا للنموذج الذي سيلحق بآخر هذه المعاهدة سوف يترك لها الحرية لمتابعة رحلتها بدون أية عرقلة، ومساعدتها عند الحاجة مع الملاحظة أن لا يرسل إلى المراكب لزيارتها (تفتيشها) سوى شخصين وطاقم القارب الذي يحملهما ولا يدخل أحد غيرهما إلا بإذن صريح من قائد المركب. نفس الأجراء تتبعه السفن الفرنسية مع مراكب الخواص التابعين لمدينة ومملكة الجزائر، الذين سيزودون شهادات يمنحها القنصل الفرنسي المقيم بمدينة الجزائر والذي سيلحق نموذجا لها في آخر هاته المعاهدة.

[1] جمال قنان، نصوص ووثائق، المرجع السابق، ص ص (122-126).

البند 8

تستقبل السفن الحربية والتجارية الجزائرية والفرنسية على السواء في موانئ كلا البلدين. وتعطى لها كل أنواع المساعدة. كما يرخص لها التزود بالمواد التموينية والمعدات وغيرها. وبصفة عامة كل ما هي في حاجة إليه بالسعر الجاري في المكان الذي وقع فيه الشراء.

البند 9

وإذا هوجمت سفينة تجارية فرنسية، كانت راسية في ميناء مدينة الجزائر أو في أحد موانئ هذه المملكة من طرف سفن حربية معادية وكانت هاته على مرمى مدافع الحصون، سوف يدافع عنها وتحمي من طرف مدافع هذه الحصون. وقائد الميناء يلزم السفن المعادية المهاجمة بالسماح للسفينة الفرنسية بالخروج من الميناء، وترك الوقت الكافي لها للإبتعاد. ولن يسمح للسفن المعادية بمطاردتها أثناء ذلك، نفس الالتزام يتعهد به امبراطور فرنسا بشرط أن لا تقوم السفن الحربية الجزائرية بمهاجمة مراكب أعدائها على مسافة عسرة فراسخ من الشواطئ الفرنسية.

البند 10

تعهد امبراطور فرنسا على أنه في حالة شراء الأتراك للعمل في أجفانه ووجد من بينهم من هو من هيئة عسكر أوجاق الجزائر ويعد

إثبات أمام قنصل فرنسا صفتهم هاته ويتم الاتفاق على مبلغ فديتهم، مع أمين صندوق الأجفان، فإنه سيعطي أوامره لإطلاق سراحهم مباشرة بعد تسلم مبلغ الفدية من طرف أمين صندوق الأجفان.

البند 11

كل الفرنسيين الذين تم أسرهم من طرف أعداء امبراطور فرنسا وسيقوا إلى مدينة الجزائر أو إلى أحد موانئ هذه المملكة، سيطلق سراحهم في الحال بدون حجزهم واسترقاقهم. عندما يتم أسرهم من طرف سفن طرابلسية أو تونسية أو غيرها ويساقون إلى الجزائر فإن الباشا داي، والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر سيعطون الأوامر لكل الحكام بحجز هؤلاء الأرقاء وتهيئتهم ليتم شرائهم من طرف قنصل فرنسا بأفضل سعر ممكن. نفس الإجراء يتبع في فرنسا بالنسبة لرعايا مملكة الجزائر.

البند 15

كل التجار الفرنسيين يرسون في موانئ أو على شواطئ مملكة الجزائر يستطيعون إنزال سلعهم، والقيام بالبيع والشراء بكل حرية ولن يدفعوا من الرسوم والضرائب غير التي يدفعها سكان هذه المملكة ويحضى بنفس هذه المعاملة التجار الجزائريون في الموانئ التابعة للأمبراطور فرنسا. وفي حالة ما إذا أودع التجار بضاعتهم في

المستودعات ولم يبيعوها فإنهم يستطيعون إعادة شحنها بدون دفع أية رسوم.

البند 18

يستطيع الأمبراطور الفرنسي المعني الاستمرار في اعتماد قنصل له بالجزائر لمساعدة التجار الفرنسيين في كل ما يحتاجون إليه ويستطيع هذا القنصل القيام بشعائر الدين المسيحي في منزله وبكل حرية هو، وكل المسيحيين الذين يريدون مشاركته. كما يستطيع أتراك مدينة ومملكة الجزائر، القيام بشعائر دينهم في منازلهم، إذا ما وفدوا إلى فرنسا. إن القنصل المعني يكون له حق السبق على غيره من القناصل كما له الصلاحيات القضائية للفصل في المنازعات التي قد تنشب بين الفرنسيس فلا يحق للقضاة الجزائريين التدخل في ذلك.

البند 19

إذا ما أراد فرنسي أن يتحول إلى تركي (أي مسلم) فإنه لا يقبل طلبه إلا بعد أن يكرر رغبته ثلاث مرات في الأربع والعشرين ساعة والتي خلالها سيودع لدى القنصل ويكون تحت رعايته.

البند 26

إذا حدث انتهاك لهاته المعاهدة، فإنه لا يجوز القيام بأي عمل عدائي مضاد إلا بعد الرفض القاطع بتقديم الترضية المشروعة.

ولأجل دعم التجارة ووضعها على اسس ثابتة وقارة فإن الأماجد الباشا داي، الديوان وأوجاق الجزائر سيوفدون واحدا من الأعيان من بينهم، عندما يرون ذلك مناسبا، للإقامة في مرسيليا لسماع الشكاوي التي قدم تقدم في عين المكان، حول التجاوزات التي تكون قد وقعت لهاته المعاهدة. وسيلقي هذا المبعوث كل انواع المعاملة حسنة.

البند 31

إن البنود أعلاه ستثبت ويصادق عليها من طرف امبراطور فرنسا والباشا داي والديوان وأوجاق مدينة ومملكة الجزائر للعمل بها واحترامها من طرف رعاياهما لمدة مائة سنة. ولكي لا يتذرع أحد بجهلها فإنها تشهر وتعلق في أي مكان تدعو الحاجة بذلك.

حرر في التاسع من ذي الحجة الحرام سنة مائة بعد الألف هجرية

والحمد لله رب البرية.

الملحق رقم 03: المعاهدة بين عمر باشا واللورد اكسموث[1]

نص المعاهدة العربى التى عقدت بين عمر باشا واللورد اكسموث ٠

الحمد لله ٠

العهد والشروط التى صارت وتمت فيما بين حضرة الجناب العلى عمر باشا متاع (74) (كذا) المدينة المجاهدة وبلاد الجزائر وبين حضرة الجناب العلى ادوارد بارون اكسموث كواليز (كذا) (75) علامة الصليب الكبير متاع (كذا) باشا المنسوب لاهل الغزو وقبطان باشا على عمارة بيرق الانكلترة الازرق ، ورأس حاكم على كل السفاين (كذا) والشقوف متاع دولة الانكليز العلية الموجودين فى بحر الشرق وهذا اعتبارا (كذا) لعظم المنافع والفائدة التى اشتهرت من طرف حضرة الجناب العلى الامير الفاعل المفوض والوكيل السلطانى متاع دولة الانكلترة العلية فى انتها (كذا) وعدم اسار (76) (كذا) النصارى حضرة الجناب العلى عمر باشا متاع الجزائر علامة لصدق ارادته بدوام صحبته مع دولة الانكليز العلية واشتهارا لمودة وعظم اعتباره لطرف دول الاوروبة (كذا) قد يشهر ويبين على انه اذا امكنت وظهرت عداوة مع اى دولة كانت من دول الاوروبة لم يكون (كذا) احدا من الاسارا معدود تحت العبودية ، ولكن يكونوا مسجونين لاجل العداوة وينظروا لهم بكل حنان بحال اسارات الحرب ، الى ان يكونوا بالبدل كالعادة الجارية فى الاوروبة فى ذلك الامر ، وبعد انتهاء العداة يرسلوهم الى بلادهم من غير فداء ٠ والعادة الاولى التى كانت تنص على اسارات النصارى متوع الحرب ، انهم يكونوا عبيدا ، فمن اليوم وقدام (77) تلك العادة المذكورة تكون باطلة ومنكورة الى الابد وعلى ما دام والحق سبحانه وتعالى عالم وشاهد بذلك وهو خير الشاهدين٠

هذا العهد قد تحرر (كذا) نسختين فى المدينة المجاهدة محروس بلاد الجزائر يوم الاثنين المبارك يوم رابع من شهر شوال سنة 1231 من الهجرة

[1] عبد الجليل التميمي: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة، منشورات الجامعة التونسية، 5111 م، ص 256.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــــادر:

1. الوزان الحسن : وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي و آخرون ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
2. الشريف الزهار أحمد ، مذكرات أحمد الشريف الزهار، تحقيق : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1914.
3. المزاري بن عودة آغا : طلوع سعد السعود في أخبار وهران و إسبانيا و فرنسا ، ترجمة و تحقيق يحي بوعزيز، مج1 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990.
4. جميس لندر كاثكارت : مذكرات أسير الداي كاثكارت، ترجمة و تعليق : إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية،1982.
5. كاربخال مارمول : إفريقيا ، ترجمة: محمد حجي و آخرون ، دار النشر و المعرفة، الرباط، 1988.
6. وولف جونس باينسست: الجزائر و أوربا، ترجمة و تعليق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
7. المدني أحمد توفيق : حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1792/1492) ، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986.
8. دودو أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830/1855) ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1989.
9. شارل ويليام : مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1824/1618) ، تعليق و تحقيق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر،1982.
10. سيمون بفايفر : مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعليق أبو العيد دودو، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972.
11. خموية حمدان : المرآة، تعليق و تحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

المراجـــــع:

1. فارس محمد خير : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1979.
2. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3 ، دار الثقافة ، بيروت، 1980.
3. بن خروف عمار: العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب.
4. محمد سيدي أشرف صالح : أصول التاريخ الأوربي الحديث.
5. فريك بك محمد: تاريخ الدولة العلية ، تحقيق إحسان حقي ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1981.
6. إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث.
7. الميلي بن محمد مبارك: تاريخ الجزائر القديم و الحديث.
8. بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعية، الجزائر، 1990.
   *علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوربا .

   * المراسلات الجزائرية الإسبانية (1780-1798) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
9. عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي.
10. شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري و فعاليته.
11. سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ح1، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998.
    - أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر الحديث، ج2 ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
12. قنان جمال : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830) ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1987.
    - قنان جمال : العلاقات الفرنسية الجزائرية (1790/1830) ، الميزان للنشر و التوزيع، الجزائر 1997.
    - قنان جمال: معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830) ، وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2007.
13. نايت بلقاسم مولود بلقاسم: العلاقات الجزائرية الدولة و هيمنتها قبل سنة 1830، ج1، ج2، ط1، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر ، 1982.

14. هلايلي حنيفي : العلاقات الجزايرية الأوربية و نهاية الأيالة (1518-1830) ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

15. سعيدوني ناصر الدين : تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

16. محمد زروال : العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830) مطبعة حلب، الجزائر، 1994.

17. عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2006.

18. التر عزيز سامح : الأتراك العثمانيون.

19. بوعزة بوضرساية : سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930)، دار الحكمة، الجزائر.

20. بوصوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية، 1969 ، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007

المجـــــــلات :

1. مولاي بلحميسي ، صفحات من تاريخ العلاقات الجزائرية الإسبانية ، مجالات تاريخ و حضارة المغرب (ع:11) ، جوان 1974 .

2. عبد الله فكاير : " معاهدات الجزائر مع إسبانيا (1786 - 1791) ظروفها و إنعكاسها على العلاقات بين البلدين ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، (ع:5)، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة .

3. "العلاقات الجزائرية البرتغالية على الفترة العثمانية " خلال الفترة العثمانية مجلة الدراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، (ع:8) ، الجزائر ، 2011.

4. الكيلاني شمس الدين : العثمانيون و الأوربيون في القرن 16 م.

5. صباح نور الهادي العبيدي : معاهدة 1786 محاولة لتهدئة الصراع بين إسبانيا و الجزائر ، مجلة الملوية للدراسات الأثرية ، (مج : 3) ، (ع:6) جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، 2016.

6. زوزو عبد الحميد : "هدنة 1810 و معاهدة 1813 بين الجزائر و البرتغال" ، مجلة التاريخ ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، (ع:11) ، الجزائر ، 1981.

7. رشيد سلوان : إشكالية العلاقات البريطانية الجزائرية (1580-1816) مجلة تكريت للعلوم الإنسانية (ع:1)، 2016.

8. عائشة غطاس : أول حلقة في العلاقات الجزائرية الدنمراكية ، مجلة الدراسات التاريخية (ع:22) ، الجزائر .

المذكـــــــرات :

1. الموقفي إمحمد : العلاقات السياسية و التجارية من الجزائر و إسبانيا، مذكرة ماجستير معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، غرداية ، 2010/ 2011.

2. عائشة غطاس : العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17، رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث، الجزائر.

3. فطوم خطاب : التحالف الأوربي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800-1830) جامعة الجلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014.

4. شودار مبارك : الحملات الأوربية على الأيالة الجزائرية و إنعكاساتها فيما بين 1830/1671 أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، 2020/2019.

5. هورية بكاي : العلاقات السياسية و الروابط الثقافية بين المغربين .

6. كمال بن صحراوي : دور يهود الجزائر الدبلماسي أواخر عهد الدايات .

الموسوعـــــات :

الجيلالي عبد الوهاب و آخرون : " الموسوعات السياسية " (ج :7) ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 1994.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصا رت

مقدمـــــــة: ..... **أ-ث**

الفصل التمهيدي: أوضاع ضفتي الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن 16م. **13**

1/ المبحث الأول : أوضاع أوربا :..... 13

2/- المبحث الثاني : أوضاع المغرب الأوسط خلال القرن 16 م 16

3/- المبحث الثالث: بداية العلاقات الأوروبية الجزائرية 19

الفصل الأول: المعاهدات الأوربية الجزائرية (1518 – 1830). **23**

المبحث الأول : معاهدات شبه الجزيرة الإيبيرية مع الجزائر. 23

أولا : إسبانيا..... 23

ثانيـــا :البرتغـــــال 29

المبحث الثاني :المعاهدات الفرنسية الجزائرية 31

معاهدة 21مارس 1619:..... 31

معاهدة السلم المئوي: 1689/09/24 33

المبحث الثالث : المعاهدات الانجليزية مع الجزائر 37

معاهدة السلام مع الجزائر سنة 1662 م : 37

المبحث الرابع : معاهدات الإمارات الايطالية والبلدان الشمالية مع الجزائر:..... 40

أ/- هولنـــــدا : 40

ب/- السويـــــــد : 41

ج/- الدنمـــارك : 42

الفصـــــل الثاني : إنعكاسات و نتائج المعاهدات الأوربية على الجزائر 45

المبحث الأول : التكتل الأوروبي ضد الجزائر 46

أ -/في مؤتمر فيينا واحد أكتوبر 1814/ 9 جوان 1815 م..... 46

ب/- مؤتمر اكس لاشبيل* : (1818/09/30 – 1818/11/21) 47

المبحث الثاني: الحملات الأوروبية على الجزائر: (1816 - 1830) 47

الحملة الانجليزية الهولندية (حملة اللورد اكسماوث 1816 م) : 48

الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 م : 53

1/- مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر: 53

2/- أسباب الحملة الفرنسية : 54

خاتمـــــة: 61

الملاحق ..... Erreur ! Signet non défini.

قائمة المصادر والمراجع 75

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دراسة لأهم المعاهدات الأوروبية الجزائرية أثناء العهد العثماني 1518 - 1830.

إعداد الطلبة:

1- مفاتي هاني رقم التسجيل: 083063335.

2- لعبيدي ياسمينة رقم التسجيل: 181534092209.

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حميدي ابوبكر الصديق **الرتبة:** أستاذ محاضر عالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

أ.د/ صالحي

رئيس القسم

د/ بوقرة كلثوم عبد المالك

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Mohammed Boudiaf M'sila
Faculté des sciences humaines et sociales
الهاتف : 035353044
المسيلة في ::
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد :مقدني عبد..... الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:..118788968 والصادرة بتاريخ:2020.12.16

والمسجل بكلية .العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية قسم....التاريخ.....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة

دكتوراه'عنوانها:....أهم المعاهدات الدولية الجزائرية انسانية...

..الاهمية العلمية:.....

اصرح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ:2022.06.20

توقيع المعني

المرجع :القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في:28جويلية2016.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Université Mohammed Boudiaf M'sila

Faculté des sciences humaines et sociales

الهاتف : 035353044

المسيلة في ::

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيدة .ياسمينة لعيدي. الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:018...8...16 والصادرة بتاريخ:20.29.18.60

والمسجل بكلية .العلوم الإنسانية...قسم.....التاريخ.....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة

دكتوراه'عنوانها:.....أحمد المجاجي بن الحوية الجزائري أنموذجا.....

العهد العثماني 1518...1730.....

اصرح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ..20.22.06.20.

توقيع المعني

المرجع :القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في:28جويلية2016.

المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ويتفوض منه

العضو المفوض

بن سلامة الخير

ملخص:

شكل البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م نقطة صراع بين الضفتين الشمالية والجنوبية خاصة بعد سقوط الأندلس أخر معاقل المسلمين حيث توجهت الأنظار نحو الضفة الجنوبية تحديدا في المغرب الأوسط هذا الأخير الذي تعرض للغزو الإبيري الإسباني وفي ظل تفككه استنجد الجزائريون بالإخوة بربروس الذين حملو لواء الخلافة الإسلامية فاصبحت بذالك الجزائر إيالة عثمانية فقوية شوكتها في البحر المتوسط بفضل اسطولها البحري وعمليات الجهاد التى كانت تقوم بها الإيالة هذا ما دفع الكثير من الدول الاوربية إلى عقد اتفاقيات ومعاهدات مع الإيالة الجزائرية كانت في معظمها تخدم مصالحها الشخصية ومن خلالها تم القضاء على الايالة الجزائرية بعد تعرضها لعدة هجمات بحرية ادت إلى تحطم اسطولها البحري مما سهل عملية احتلال الجزائر من طرف فرنسا عام 1830

Résumé :

La Méditerranée au XVIe siècle était un point de conflit entre les rives nord et sud, surtout après la chute de l'Andalousie, dernier bastion des musulmans, l'attention s'est portée sur la rive sud, plus précisément au Maghreb central, ce dernier, qui a subi l'invasion ibérique espagnole et compte tenu de sa désintégration, les Algériens ont demandé l'aide des frères Barberousse qui portaient la bannière du califat islamique. Grâce à sa flotte navale et aux opérations de djihad que menait l'agence, c'est ce qui a poussé de nombreux pays européens à conclure des accords et des traités avec la province algérienne, dont la plupart servaient ses intérêts personnels, et à travers elle, la province algérienne a été éliminée après avoir été soumise à plusieurs attaques navales qui ont conduit au crash de sa flotte navale, ce qui a facilité le processus L'occupation de l'Algérie par la France en 1830